# كافية

# ذي الأرب في شرح الخطب

# كافية
# ذي الأرب في شرح الخطب

شرح

الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ

(حيًّا سنة ٧٧٧هـ)

تحقيق

علي عبد الرضا عوض

١٤٤١هـ / ٢٠١٩م

**هوية كتاب**

**كافية ذي الأرب في شرح الخطب**

**شرح**

**الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف النيلي**

**(حيا سنة ٧٧٧هـ)**

**تحقيق**

**علي عبد الرضا عوض**

**١٤٤١هـ / ٢٠١٩م**

**دار الفرات للثقافة والإعلام - العراق - بابل**

**رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٥٨٩) لسنة ٢٠١٩م**

# الإهداء

## إلى

## علماء مدينتي

## براً ووفاءاً

علي / ٢٠١٩

# المقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أعظم الحمد ومنتهاه، وغاية الشكر وأسماه، حمدا ليس بعده حمد، تبارك وتعالى الله رب العالمين، والصلاة على نبيه المصطفى، ورسوله الأوفى، ورحمته الكبرى، وصاحب الشفاعة المرتجى، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى أهل بيته المعصومين، سفن النجاة، ومنائر الهدى، وحبل الله الممدود من الأرض إلى السماء .

ورضي الله تعالى عن أسلافنا وجزاهم خيرا، بما قدموا لنا من ثمار أفكارهم ونتاج عقولهم مما بذلوا فيه غاية جهدهم، وأقصى طاقتهم حتى وصل إلينا داني القطوف، شهي الثمار، وحتى تحقق بذلك قول القائل: ما ترك الأول للأخر، رحمهم الله تعالى، وأجزل لهم المثوبة.

وبعد..

فإن المكتبة العربية تزخر بكنوز ثمينة من هذا التراث الفكري، العربي والإسلامي في مختلف العلوم، وعلى تعاقب العصور، وقد هيأ الله تعالى لكثير من هذا التراث أن يرى النور،

فينتفع به الباحثون والدارسون، وطلاب المعرفة.

وفي المكتبة الأدبية من هذا التراث كتاب جليل القدر عظيم الفائدة يعرف قيمته كل من اشتغل بهذا العلم، بما اشتمل عليه من تحقيق، وتصنيف وإعداد الفهارس الفنية للكتاب. وهو كتاب (كافية ذي الأرب في شرح الخطب)، شرح الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ (حيًّا سنة ٧٧٧هـ)، حيث ذكر الطهراني، كتاب: (كافية ذي الإرب في شرح الخطب)، أي خطبة (جمل العقود) للشيخ الطوسي، وخطبتي (القواعد) و(الارشاد) للعلامة الحلي، وخطبتي (الشرائع) و(النافع) للمحقق الحلي.

والشرح للشيخ ظهير الدين على بن يوسف بن عبد الجليل النيلي، من تلاميذ فخر المحققين، ذكر الخطب أولا ثم شرح الجميع مرتبا، فرغ منها في (٧٧٧هـ)، ولعل النسخة من خط المؤلف في المكتبة الرضوية*.

وبذلك أكون قد أسهمت في إحياء بعض ما خلفه أسلافنا رحمهم الله، من تراث فكري نافع، على قدر ما اتسع له جهدي وتناولته قدرتي، وحسبي ممن يطلع على هذا العمل فيرضى عنه،

* **الذريعة: ١٧/ ٢٤٩.**

دعوة صالحة، وممن يرى فيه شيئاً من القصور أو التقصير أن يلتمس العذر ويدعو بالمغفرة، فإن العصمة لله وحده، وفوق كل ذي علم عليم والله، سبحانه، المعين على إتمامه، وهو الموفق إلى كل خير، والهادي إليه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

**علي عوض**

**الحلة/ ٢٠١٩م**

## سيرة الشيخ عليّ النيليّ:

## الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ

## (كان حيًّا سنة ٧٧٧هـ)

هو الفقيه الفاضل الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ[١] الحلِّيّ[٢].

ذكره ابن أبي جمهور الأحسائيّ في كتابه غوالي اللئالي عند ذكره طرق روايته (الطريق الرابع) قائلًا: (... عن مشايخ له عِدِّة، أشهرهم الشيخ العالم العلَّامة، العابد الزاهد، جمال الدين أبو العبَّاس أحمد بن فهد الحلِّيّ عن شيخيه الإمامين الفاضلين العالمين أحدهما الشيخ العالم المتكلِّم ظهير الملَّة والدين عليّ بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ وثانيهما...)[٣].

وفي طرائف المقال: (الشيخ العالم المتكلِّم، ظهير الملَّة والدين، عليّ بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ، يروي عنه ابن فهد أبو

---

[١] نسبة إلى النيل من قرى الحلة.

[٢] معجم رجال الحيث، السيد الخوئي: ١٣/ ٧٤.

[٣] غوالي اللئالي: ٨/١.

العبَّاس الحلِّيّ، وهو يروي عن فخر المحقِّقين محمَّد بن الحسن بن المطهَّر عن والده العلَّامة الحلِّيّ)[١].

وقال الخوانساريّ في ذيل ترجمة السيِّد بهاء الدين عليّ النيليّ ما نصّه: (... ثمَّ إنَّ كلَّ هؤلاء الثلاثة، المقتبسة أنوارهم بالوراثة، غير الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ، الفاضل المتكلِّم الفقيه الذي هو أيضًا من تلامذة فخر الدين ابن العلَّامة ومشايخ ابن فهد الحلِّيّ، كما يظهر من إجازة المحقِّق الشيخ عليّ مقدِّمًا فيها ذكره الشريف على ذكر الشيخ نظام الدين عليّ بن عبد الحميد النيليّ، وهو الذي نسب إليه الكفعميّ في حواشي البلد الأمين)[٢].

قال الطهراني: (كافية ذي الإرب في شرح الخطب)، أي خطبة (جمل العقود) للشيخ الطوسي، وخطبتي (القواعد)، و(الارشاد) للعلامة الحلي، وخطبتي (الشرايع)، و(النافع) للمحقق الحلي.

والشرح للشيخ ظهير الدين على بن يوسف بن عبد الجليل

---

[١] **طرائف المقال: ٩٧/١.**

[٢] **روضات الجنَّات: ٣٥٢/٤.**

النيلي، من تلاميذ فخر المحققين[١]، ذكر الخطب أولا ثم شرح الجميع مرتبا، فرغ منها في (٧٧٧هـ)، أوله: [أحمد الله على حسن توفيقه...] والنسخة لعلها من خط المؤلف في المكتبة الرضوية (١٠٦٧هـ)[٢].

لم أعثر على تاريخ ولادته أو وفاته.

إلَّا أنَّه كان حيًّا سنة ٧٧٧هـ، وهي سنة تأليفه كتاب (كافية ذي الأرب في شرح الخطب)[٣].

**من اساتذته:**

١. تتلمّذ على فخر المحقّقين محمد بن العلَّامة الحسن ابن المطهّر الحلَّي (المتوفّى٧٧١هـ) ، وروى عنه، وكان من أجلَّة متكلّمي الامامية وفقهائهم١.

---

[١] **معجم المؤلفين، عمر كحالة: ٧/ ٢٦٦.**

[٢] **الذريعة: ١٧/ ٢٤٩.**

[٣] **وله كتاب منتهى السؤول في شرح الفصول، ونُسب له حاشية إرشاد الأذهان، وهي مردَّدة بينه وبين أستاذه فخر المحقِّقين، واستنسخ كتاب ثلاثة وأربعون حديثًا لشيخه وأستاذه فخر المحقِّقين، وعلى هذا الكتاب إجازته له، وتوجد نسخة للكتاب في مكتبة مجلس الشورى بطهران.**

**تلامذته**:

١. الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلَّي (٧٥٧ ٨٤١هـ).

يروي أيضا، الشيخ ابن فهد، عن الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي عن الشيخ فخر المحققين ولد العلامة رحمها الله تعالى[٢]، وقال في الكشكول: "ويروي أيضا عن الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي"[٣]، ومنهم الفاضل المقداد بن عبد الله السيوري، وابن المتوج جمال الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني، ففي هامش رجال السيد بحر العلوم: "ويروي ابن فهد بالقراءة والإجازة عن جملة من تلامذة الشهيد الأول وفخر المحققين كالشيخ المقداد السيوري، وعلي بن خازن الحائري وابن المتوج البحراني، وكذا يروي عن السيد الجليل النقيب بهاء الدين أبي القاسم علي بن عبد الحميد النيلي النسابة صاحب كتاب الأنوار الإلهية وغيره، وتاريخ إجازته له

---

**١ موسوعة طبقات الفقهاء/ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق/ ج٨/ ص ١٦٤.**

**٢ لؤلؤة البحرين: ١٥٧.**

**٣ الكشكول: ج ١، ص ٣٠٥.**

في اليوم العشرين من جمادي الثانية سنة ٧٩١ هـ . وفي طبقات أعلام الشيعة قال: " له الرواية عن جماعة من تلاميذ فخر المحققين وتلاميذ الشهيد، منهم :أحمد بن عبد الله المتوج البحراني، وبهاء الدين علي بن عبد الحميد النسابة، ونظم الدين علي بن عبد الحميد النيلي، وعلي بن يوسف النيلي، وجلال الدين عبد الله بن شرف شاه، جميعا عن فخر المحققين، ومنهم: الفاضل المقداد، وزين الدين علي بن أبي محمد الحسن بن شمس الدين محمد بن الخازن، وهما عن الشهيد[١]، ونحوه ما ورد في أعيان الشيعة[٢]، والفوائد الرضوية[٣].

٢. الشيخ عز الدين أبو المكارم، الحسن بن علي الكركي المعروف بابن العشرة[٤].

٣. الشيخ ضياء الدين أبو القاسم علي بن محمد بن مكي العاملي، وهو ابن الشهيد كان فاضلا محققا صالحا ورعا جليل القدر ثقة[٥].

---

**١ طبقات أعلام الشيعة: القرن التاسع/ ٩.**

**٢ أعيان الشيعة: ٣/ ١٤٧.**

**٣ الفوائد الرضوية:١/ ٣٥.**

**٤ ارشيف التاريخ العالمي الإسلامي، سير وتاريخ عز الدين أبو المكارم الكركي.**

**٥ رياض العلماء: ٤/ ١٢٤.**

**مؤلفاته**:

- (منتهى السؤول في شرح معرفة الفصول النصيرية)[١]، وهو شرح على فصول خواجة نصير الدين الطوسي[٢] في أصول الدين، وهو شرح بالقول، يعني قوله، قوله، طبع بمدينة لكهنو في الهند[٣].
- (كافية ذي الأرب في شرح الخطب)[٤]، وها نحن بصددها.
- (الحاشية عليها)[٥]. وهي حاشية إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان[٦]. في الأصل لجمال الدين الحسن بن يوسف (٧٢٦هـ)، وهو كتاب جامع في الفقه، وكتبت عليه شروح وحواش كثيرة من جملتها هذا الشرح[٧]، وهو للشيخ ظهير الدين

---

**١ الذريعة: ٢٣/١٠.**

**٢ معجم المؤلفين، عمر كحالة: ٧/ ٢٦٦.**

**٣ رياض العلماء: ٤/ ٢٩٣.**

**٤ الذريعة: ٦/ ١٦. (كافية ذي الأرب في شرح الخطب).**

**٥ الذريعة: ٦/ ١٦.**

**٦ مجلة تراثنا: ٥٧/ ١٥٧.**

**٧ في تراجم الرجال للسيد أحمد الحسيني: ١/ ١٧١، تم كتابة (حاشية ارشاد الاذهان سنة (٧٨٧هـ).**

علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي[١].

- كتب بخطه كتاب ثلاثة وأربعون حديثاً عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، لفخر المحقّقين[٢].

١ مجلة تراثنا ٢٢/ ١٠٣.

٢ موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصاد (ع): ٨/ ١٦٤.

## النسخة المعتمدة في التحقيق

### كافية ذي الأرب في شرح الخطب[١]

- اسم الكتاب: كافية ذي الأرب في شرح الخطب.
- شرح: علي بن يوسف النيلي، (ق/٨هـ).
- الخط: نسخ.
- يوجد بعض من الطمس والمسح.
- في الصفحة ٣٣ سطر.
- عدد الصفحات ٣٨.
- النوع: أدب.
- شرح خطبة (جمل العقود، شرائع الإسلام، المختصر النافع، قواعد الاحكام، ارشاد الاذهان).
- عليها وقف لمكتبة ابن خاتون بتاريخ (١٠٦٧).
- الحجم:١٦.٥× ١٣ سم.
- مكان المخطوط: مكتبة الاستانة الرضوية، إيران، مشهد، رقم (٤٣٩٩).

---

١ فهرس فنخا، مصطفى درايتي: ٢٥/ ٨٠١.

# صور المخطوطة المعتمدة في التحقيق

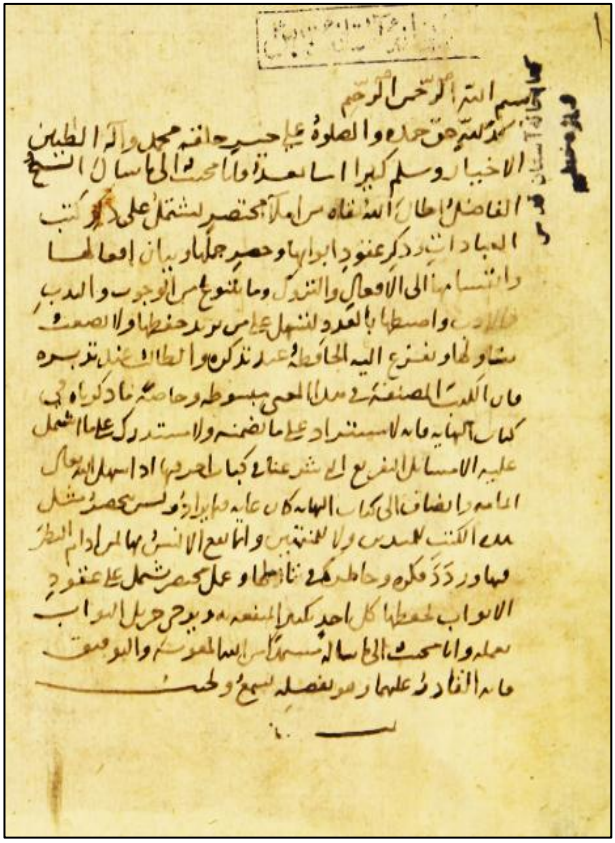

الصفحة الأولى من المخطوطة في مكتبة الاستانة الرضوية

الصفحة الأخيرة من المخطوطة في مكتبة الاستانة الرضوية

## منهجي في التحقيق:

حصلت على نسخة (كافية ذي الأرب في شرح الخطب)، وهي شرح (الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ (كان حيًّا سنة٧٧٧هـ)، تم ذكر تفاصيلها سابقاً.

- ☒ تحققت من نسخة وجدتها في فهارس المخطوطات بمكتبة الاستانة الرضوية، حيث اشرت لها مسبقا.
- ☒ حرَّرت النَّص على وفق القواعد النحويَّة المعاصرة، من دون الإشارة إليها في الهامش.
- ☒ خرَّجت الآيات القرآنيَّة وتم ضبطها بالشَّكل، ووضعتها بين قوسين مُزهَّرين.
- ☒ خرجتُ نصوصَ الشعر واشرتُ إلى صانعها.
- ☒ وثقت آراء العلماء بالرُّجوع إلى مصادرهم.
- ☒ ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في الكتاب، وأشرتُ إلى مصادر تراجمهم.
- ☒ ضبطتُ النصّ وخرّجتُه من أمّات الكتب ومصادر ورودها.
- ☒ أشرتُ إلى موضع الكتب الفقهيّة في النسخة.
- ☒ أشرتُ إلى الطمس والمسح الموجود في النسخة.
- ☒ وضعت بين معقوفتين عناوين الخطب.
- ☒ تم ترقيم الخطب التي تم شرحها.

# كافية
# ذي الأرب في شرح الخطب

شرح

الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ

(حيًّا سنة ٧٧٧هـ)

**أولاً:**

## خطبة [الجمل والعقود]..الشيخ الطوسي*

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله حق حمده والصلاةُ على خير خلقه محمد واله الطيبين الطاهرين الاخيار وسلم كثيرا:

أما بعد:

---

*** أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي(٣٨٥ – ٤٦٠هـ)، المعروف بشيخ الطائفة والشيخ الطوسي مؤلف كتابين من الكتب الأربعة ومن كبار المتكلمين والمحدثين والمفسرين والفقهاء الشيعة. قدم إلى العراق من خراسان في سن الثالثة والعشرين وتتلمذ على أعاظم العلماء هناك كالشيخ المفيد والسيد المرتضي، أسند إليه الخليفة العباسي كرسي كلام بغداد، وعندما احترقت مكتبة شابور أثر هجوم طغرل بك اضطر للهجرة إلى النجف فأسس الحوزة هناك. ثنيت له وسادة المرجعية وزعامة المذهب الجعفري بعد وفاة السيد المرتضي وقد خدم العالم الإسلامي لا سيما المذهب الإمامية خدمات جليلة من خلال تربية آلاف التلاميذ والطلاب وتأليف العشرات من الكتب العلمية الخالدة والتي لا تزال لها أثرها المشهود، ومن خدماته تأسيس طريقة الاجتهاد المطلق وتأليف الكتب الكاملة والقيمة في الفقه والاصول وجعل اجتهاد الشيعة مستقلا في مقابل اجتهاد أهل السنة خصوصا مذاهبهم المهمة. كرجي، تاريخ فقه وفقها، ص١٨٣.**

فأنا مجيب إلى ما سأل الشيخ الفاضل اطال الله بقاه من املاء مختصر يشتمل على ذكر كتب العبادات وذكر عقود أبوابها وحصر جملها، وبيان افعالها واقسامها إلى الافعال والترول وما يتنوع من الوجوب والندب، والأدب وأضبطها بالعددِ ليسهل على من يريد حفظها، ولا يصعبُ تناولها ويفزع إليه الحافظةُ عند تذكره والطالب عندِ تدبره.

فأن الكتب المصنعة في هذا المعنى مبسوطة، وخاصةً ما ذكرناه في كتاب (النهاية)[١].

فأنه لا مستزاد على ما تضمنه ولا مستدراك على ما اشتمل عليه، إلا مسائل التفريع التي شرعنا في كتاب أخر، إذا سهل الله تعالى إتمامه وانضاف إلى كتاب (النهاية)، كان غاية فيما يرادُ وليس ينحصرُ مثل هذه الكتب للمبتدين ولا المنتهين.

وإنما يقع الانسُ بها لمن أدام النظر فيها وردَدَ فكره

---

**١ كتاب (النهاية في مجرد الفقه والفتاوى)، تأليف الشيخ الطوسي، طبع بقم المقدسة. وهو من أعظم الآثار، وأجل الكتب في الفقه، وكان هذا الكتاب بين الفقهاء من لدن عصر مصنفه إلى عصر المحقق الحلي مورد البحث والتدريس في الجامعات العلمية . الخلاف للشيخ الطوسي: ١/ ١٦.**

وخاطره في تأملها، وعمل مختصر يشمل على عقودِ الابواب يحفظها كل احدٍ تكثر المنفعة به ويرجى جزيل الثواب بعمله، وأنا مجيب إلى ما سأله مستمدا من الله تعالى المعونة والتوفيق، فأنه القادرُ عليهما، وهو بفضلهِ يسمع ويجيب.

## ثانياً:

## خطبة [قواعد الأحكام]..العلامة الحلي*

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله على سوابغ النعماء وترادف الالاء[1] المتفضل بأرسال الاساء لإرشاد الدهماء[2] المتطول بنصب الاوصياء لتكميل الأولياء، والمنعم على عباده بالتكليف المؤدي إلى احسن الجزاء رافع درجات العلماء ومفضل مدادهم على دماء الشهداء، وجاعل أقدامهم على اجنحة ملائكة السماء، أحمده على كشف البأساء، ودفع الضراء، وأشكره في حالتي الشدة والرخاء، وصلى الله على سيد الأنبياء محمد المصطفى وعترته

---

*** ابن المطهر الحلي هو جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (٦٤٨ هـ – ٧٢٦ هـ). هو أحد كبار فقهاء ومتكلمي الشيعة الإمامية في القرن السابع الهجري، ويُقال للحلي في المحافل الشيعية العلامة الحلي حتى كاد يختص لقب العلامة به دون غيره. الزّركلي، خير الدّين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، سنة١٩٩٢م، ج٢،ص٢٢٧.**

**١ الآلاء : مفردها " الألي ، والإلى ، والألى " النعم ، وقيل : " الآلاء " هي النعم الباطنة " والنعماء و"النعم" هي النعم الظاهرة .**

**٢ الدهماء : جماعة الناس ، أو : الخلق الكثير ، أو : الثقلين .**

الأصفياء صلاة تملأ أقطار الأرض والسماء.

أما بعد:

فهذا كتاب (قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام)[١]، لخصت فيه لب الفتاوى خاصة[٢]، وبينت فيه قواعد أحكام الخاصة[٣]، إجابة لالتماس أحب الناس إلي واعزهم علي، وهو

---

**١ كتاب (قواعد الاحكام)، للعلامة الحلي، (١-٢ جزء)، طبع بمؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٣هـ، قم المقدسة.**

**٢ قال فخر المحققين في جامع الفوائد : " لا يقال : إن فيها إشكالات وترددات فكيف يكون قد بين الفتاوى خاصة ؟ لأنا نقول : المراد بالفتاوى ما يفتى به لولا المعارض ، وترددات وإشكالاته ليست كترددات غيره ، لأن ترددات المجتهد باعتبار تعارض الأدلة والأمارات ، وتعارضها يرجع إلى الحكم بالخيار في الواقعة بأيهما شاء ، بخلاف غير المجتهد فإنه لا يتخير مع التردد ، فتردد المجتهد الحاصل من تعادل الأمارات كل واحد من الطرفين مفتى به بالقوة ، فإن المفتي إذا سأله العامي في مثل هذه الصورة ، خبر العامي المستفتي في العمل بأيهما شاء ، فكأنه أفتاه بكل واحد منها" . إيضاح الفوائد (المقدمة):١/٨.**

**٣ قال فخر المحققين في جامع الفوائد: " إني لما اشتغلت على والدي (قدس الله سره) في المعقول والمنقول، وقرأت عليه كثيرا من كتب أصحابنا، فالتمست منه أن يعمل لي كتابا في الفقه جامعا لقواعده حاويا لفرائده مشتملا على**

الولد العزيز "محمد"[١] والذي ارجوا من الله طول عمره بعدي، وان يوسدني في لحدي، وان يترحم عليّ بعد مماتي، كما كنت اخلص له الدعاء في خلواتي، رزقه الله سعادة الداريين وتكميل الرئاستين، فأنه بربي في جميع الاحوال مطيع لي في الاقوال والأفعال والله المستعان وعليه التكلان، وقد رتبت هذا الكتاب على عدة كتب[٢].

---

**غوامضه ودقائقه ، جامعا لأسراره وحقائقه يبتني مسائله على علمي الأصولين وعلى علم البرهان ، وأن يشير عند كل قاعدة إلى ما يلزمها من الحكم وإن كان قد ذكر من قبل ذلك ما فيه (ما ينافي-خ ل-) معتقده وفتواه وما لزم من نص على قاعدة أخرى وفحواها ليتنبه المجتهد على أصول الأحكام وقواعد فتاوى الحلال والحرام". إيضاح الفوائد (المقدمة): ج١ ص٩ .**

**١ هو الشيخ الشهير بـ " فخر المحققين" أو " فخر الدين" أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر (٦٨٢هـ-٧٧١هـ).**

**٢ وهي "أحد وعشرون" كتابا، حسب تنظيم العلامة الحلي رحمه الله لعناوين أبواب الفقه هنا.**

**ثالثاً**:

## خطبة [إرشاد الأذهان]..العلامة الحلي

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله المتفرد بالقدم والدوام، المتنزه عن مشابهة الأعراض والأجسام، المتفضل بسوابغ الأنعام، المتطول بالفواصل الجسام، أحمده على ما فضلنا به من الإكرام، وأشكره على جميع الأقسام.

وصلى الله على سيدنا محمد النبي المبعوث إلى الخاص والعام، وعلى عترته الأماجد الكرام.

أما بعد:

فأن كتاب (إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان)، من مصنفات مولانا وشيخنا[١]، أوجب عليهما الشفقة عليه، بإبلاغ مراده في الطاعات، وتحصيل مآربه من القربات.

ولما كثر طلب الولد العزيز (محمد)، أصلح الله تعالى أمر درايته، ووفقه للخير وأعانه عليه، ومد الله في العمر، السعيد والعيش الرغيد، لتضيف كتاب يحتوي على النكت

---

١ العلامة الحلي.

البديعة في مسائل الشريعة، على وجه الايجاز والاختصار، خال عن التطويل والإكثار، فأجبت مطلوبه، وصنفت هذا الكتاب الموسوم بـ (إرشاد الاذهان إلى أحكام الإيمان)، مستمدًا من الله تعالى حسن التوفيق وهداية الطريق، والتمست منه المجازاة على ذلك، بالترحم عليّ عقيب الصلوات، والاستغفار في الخلوات، وإصلاح ما يجده من الخلل والنقصان.

فأن السهو كالطبيعة الثانية للإنسان، ومثلي لا يخلوا من تقصير في اجتهاد، والله الموفق للسداد فليس المعصوم، إلا من عصمه الله تعالى من أنبيائه وأوصيائه عليهم أفضل الصلوات وأكمل التحيات، ونبدأ في الترتيب بالأهم فالأهم.

**رابعاً:**

## خطبة [شرائع الإسلام]..المحقق الحلي

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني أحمدك حمدا يقل في انتشاره حمد كل حامد، وتضمحل باشتهاره جحد كل جاحد، ويفل بغراره حسد كل حاسد، ويحل باعتباره عقد كل كائد، وأشهد أن لا إله إلا الله، شهادة أعتد بها لدفع الشدائد، واسترد بها شارد النعم الأوابد، وأصلي على سيدنا محمد، الهادي إلى أمتن العقائد وأحسن القواعد، الداعي إلى أنجح المقاصد وارجح الفوائد، وعلى آله الغر الأماجد، المقدمين على الأقارب والأباعد، المؤيدين في المصادر والموارد، صلاة تسمع كل غائب وشاهد، وتقمع كل شيطان مارد، وبعد:

فأن رعاية الإيمان توجب قضاء حق الإخوان، والرغبة في الثواب تبعث على مقابلة السؤال بالجواب، ومن الأصحاب من عرفت الإيمان من شأنه، فاستنبت الصلاح على صفحات وجهه ونفحات لسانه، سألني أن أملي عليه مختصرا في الأحكام متضمنا لرؤوس مسائل الحلال والحرام يكون كالمفتي

الذي يصدر عنه، أو الكنز الذي ينفق منه، فابتدأت مستعينًا بالله ومتوكلًا عليه، فليس القوة إلا به، ولا المرجع إلا إليه، وهو مبني علي أقسام أربعة: الأوّل: في العبادات، وهي عشرة كتب.

**خامساً:**

## خطبة [المختصر النافع]..المحقق الحلي

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي صغرت في عظمته عبادة العابدين، وحصرت عن شكر نعمته ألسنة الحامدين، وقصرت عن وصف كماله أفكار العالمين، وحسرت عن إدراك جلاله أبصار العالمين، (ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو فأدعوه مخلصين له الدين)، وصلى الله على أكرم المرسلين، وسيد الأوّلين والآخرين، محمد خاتم النبيين، وعلى عترته الطاهرين، وذريته الأكرمين، صلاة تقصم ظهور الملحدين، وترغم أنواف الجاحدين.

أما بعد:

فإني مورد لك في هذا المختصر خلاصة المعتبر، بألفاظ محبرة وعبارات محررة، تظفرك بنخبه، وتوصلك إلى شعبه، مقتصراً على ما بان لي سبيله، ووضح لي دليله.

فأن أحللت فظنتك في مغانيه، وأجلت رويتك في معاينه، كنت حقيقا أن تفوز بالطلب، وتعد في حاملي المذهب،

وأنا أسال الله لي ولك الإمداد بالإسعاد، والإرشاد إلى المراد، والتوفيق للسداد، والعصمة من الخلل في الايراد، إنه أعظم من أفاد، وأكرم من سئل فجاد.

# شرح خطبة الجمل والعقود

**بسم الله الرحمن الرحيم**

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾[1]،وذلك قال الشارح رحمه الله بقدر وسعي وطاقتي، ويحتمل أن يكون صنعي حق حمك أي واجب حمدهِ من حقَّ يَحقُ بكسر الحاء أي وجب مكانه مال احمدُ الله حمك الواجبَ عليّ فيكون لفظه حقّ على هذا الصغير مصدرًا بمعنى واجب وعلى مفسر الشارح اسمًا من الاستحقاق بمعنى مستحقٍ فعلى التفسرين هو صفة لحمدهِ وحقّ الصيغة التأخير عن الموصوف لكونها بايعه له وحكايةً عنه فقدمت هنا عليه للإضافة[2].

وهي إضافة العام إلى الخاص كحمرةِ الياقوت وبياض اللؤلؤ، فأن الحمر والبياض صفتان للياقوت واللؤلؤ ويوجدان في غيرهما كالعقيق والبلور فيكونان اعمّ منهما فلذا اضيفا إليهما بصحةِ اضافة العام إلى الخاص للمغايرة منهما ومنك الإضافة من اقسام الإضافة المعنوية المقدّر منها في المثال المذكور حمرة من الياقوت وبياض من ذهب فهو حق حمده اي حق من

---

١ سورة الطلاق، آية: ٧.

٢ هذا جواب سؤال مقدر تقديره ان صيغة الانصاف إلى موصوفها في العربية.

حمده لوقوعها مضافًا إلى حمده وحق المضاف التقديم على المضاف إليه لفظًا وان تأخر عنه معنىً.

بسم الله الرحمن الرحيم أحمد الله على حسن توفيقه وأسأله الهداية[1]، وان تصلي على سيد الأوّلين والاخرين محمد النبي واله الطيبين الطاهرين، وبعد مهد شرح كتاب الجمل ومن الله على حسن حاله العمل وان الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه.

قوله أي حمدًا يستحقه ظاهر هذه العبارة يدل على ان الشارح يفسر لفظة حق بأنها واحد الحقوق لأن الحق ورد في اللغة لمعان وجملتها آية أو حد الحقوق يقال لفلان على حق أي شيء يستحقه عليّ فيكون المعنى أحمدُ الله حمدًا موصوفًا وانه حقّ وحقوقه الواجبة عليّ اي حمدًا يستحقه أو هو مُستحق له عليّ بضم الميم وفتح التاء والحاء على صيغة اسم المفعول ولا شك ان ما يستحقه الله على المكلفُ يجب ان يكون بعدمًا

**١ الهداية: هي الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب، وقيل الهداية وجدان ما يوصل إلى المطلوب وفيه الدلالة لأنه الاهتداء فأن وجد المطالب وحصل الكمالات ولم بذل عمره عليها لأفعال انه هادٍ بل مهتدٍ تمت.**

له تصبح التكليف بما لا يطاق وبعونه لا تكلف الله شيء.

بسم الله الرحمن الرحيم تيمنا وتبركًا الحمد لله إلى اثنى عليه بناء جميلًا حسنًا حق حمده اي حمدًا تستحقه بعدد وسعي وطاقتي حمدًا يستحقه كما هو اهله لأن ذلك غير معذور ليسير ويحمل ان يكون مراده ذلك على سبيل المبالغة كما هو عادة الخطباء والشعراء فأنهم يبالغون في خطبهم واشعارهم مبالغة عظيمة قال الشاعر:

**وأخفْ ما استطعْتَ منهم يخالوا أمنهمْ من أذاكَ غنما يُعَدُّ .**

حتى انه التحاور القطف إليه تخلق ويؤيد ذلك امالة يعضُ في خطبة في أرجوزة علمية:

**الحمد للَّه بـــــــقدر اللَّه لا قدر وسع العبد ذي التّناهي**

**والحمد لـــــلَّه الَّذي برهانه أن ليس شأن ليس فيــه شانه**

**والحمد للَّه الَّذي من ينكره فإنّمـــــا ينكر مـــن يصوّره[1]**

قوله والصلاة على خير خلقه كما وصف طاعتهم.

اللهم مكون خير خلقه للدليل الدال على وهو قوله عليه السلام، اما سيد ولد آدم لا فخر والسيّد مؤمن المسود ومن حملة ولد

---

[1] شرح النهج : ١/ ٦٠.

آدم عليهم فيكون خيرًا منهم ومهم من الملائكة للأدلة الدالة ما سأله الشيخ الفاضل إلى بعد حمد الله الحمد الذي يسبحه بعد وسفر وطافي أو الذي يستحقه في نفس الأمر والصلاة على محمد واله فأنا مجيب[١] على ما سأله[٢] الشيخ الفاضل وهو عبد العزيز بن البراج[٣] قدس الله روحه وهم من أكابر البلاد قوله من املأ مختصر يشمل على ذكر كتب العبادات وذكر العقود بانواعها وحصر حملها وبيان افعالها وانقسامها إلى الافعال والنزول، وما يتنوع من الوجوب والأدب وصف المختصر الذي سأله الشيخ الفاضل مما ذكر، وهو أنه مشتمل على ذكر كتب العبادات، والعبادات جمع عبادة، وعلى ما يكون الخضوع

---

**١ أي متوجه إلى ما سأله الشيخ.**

**٢ سأله عن الشيء أي عن حاله وكيفيته وسأله الشيء أي طلبه والتمسه منه والمراد هنا الداني فلو طلب الشيء نفسه لا الاستيجار عن وهو من اوصافه.**

**٣ عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج الطرابلسي المعروف بـ (ابن البرّاج)، (٤٠٠-٤٨١هـ)، فقيه وقاضي شيعي في القرن الخامس، حضر درس السيد المرتضى والشيخ الطوسي، وقد وُلّي قضاء طرابلس سنة ٤٣٨هـ. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، معالم العلماء. أفندي، عبد الله، رياض العلماء.**

للمعبود وقيل بين عبارة عن تعظيم الله عز وجل وطاعته واكرامه وعلى خمس الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، تلك الخمسة اركان الدين اجمع على وجوبها كافة المسملين فمن انكر قسمًا منها خرج عن[1] دبقة[2] المسلمين واستحق العذاب الدائم لم جعل كل عبادة على حدة وجعل البحث عن اقسام العبادة في باب وعن احكامها في احدى والسبب اشار لقوله ابوابها ثم فصل مباحث كل باب إلى فصول وسما تلك الفصول عقودًا والله اشار بقوله عقود ابوابها إلى فصول ابوابها والحمل على الأصول إلى يبعد منها المسائل وإنما قال وحصر حملها الأب حصر المسائل القرينة في حال كونها غير مساهمة، والضمير في قوله وبيان افعالها راجع على العبادة إلى بيان الافعال الواجبة في العبادة وعلى ما جزء أو

---

**١ وإنما انحصرت العبادة في هذه الخمسة لأنها اما ان يتعلق بالبدن خاصةً أو بالمال خاصة أو بهما معًا والأوّل الصلاة والصوم وتوابعهما والثاني الزكاة والخمس والثالث الحج أو الجهاد وتوابعهما.**

**٢ الدِبقُ بكسر الرّاء جعل منه عدّة عُمريً فشدُّ به البهمُ الواحدة من العُري دِبقةٌ.**

شرط واحد كالركوع والسجود للصلاة والشرط كاستقبال القبلة للصلاة والضمير في انقسامها راجع ايضًا إلى العبادة وقيل على حملها وما يتنوع من الوجوب الأدب اي ما تنوع به العبادات إلى الوجوبُ والأدب لأن العبادة سوا كانت فعلا أو تركا تكون اما واجبة أو مندوبة أو أدباً لانها تكون راجحة على نقيضها والرجحان اما باعتبار ملائمته لأفعال العقلاء أو باعتبار تعلق الثواب به، فأن كان الأوّل فهو الأدب وبعامله الرد عليه وان كان الثاني واما ان يكون مانعًا النقيض أو لا، والأوّل هو الواجب والثاني هو المندوب، فأن ما الفرق بين موسى يبتدع ولكن موسى ينقسم قلب الفرق ان التنوع في الحقيقة قسمة بالراسات والقسمة قد تكون مركب وقد تكون بالعرصات فهي اعم فأن قلت لم ذكر الشيخ الوجوب والندب ولم يذكر المناخ ولا اكرام ولا المكروه قلب. نسب من باب العبادات لأنها ليست بتكليف وهذا الكتاب مقصود على العبادات واكرام ليس بعبادة وكذا المكروه وايضًا النزول إلى بحث في العبادات كالنزول الواجبة في الصلاة ليست لعبادة من حيث تحريم الفعل بل باعتبار وجوب الترك وكذلك المكروهات

بدخل بحث العبادات من حيث افضلية الترك وانحصرت العبادات في الواجب والمندوب والأدب فأن قلت ما الفرق بين الوجوب فهنا فيما ذكره الشيخ وبين الوجوب المصطلح عليه قلب الواجب المصطلح عليه هو ما يستحق فاعله الثواب والمدح مفعل والعقاب والذم ببركة واما الواجب في اصطلاح الشيخ هنا فهو عبارة عن الوم الشارع عنه الزاما لها من النقيض وإنما قلنا الزم ليقسم العقل والترك وقولنا الشارع لبرج الواجبات العقلية لأن مهدا المختصر في الواجب بأن السمعية وقولنا الزاما مانعاً من البعض لتخرج المندوب، وعن الشيخ هنا بالمندوب ما رغب الشارع فيه من غير منع من البعض، واما في اصطلاح الفقهاء فهو ما يستحق فاعله الثواب ولا يستحق تاركه العقاب قوله واصطها بالعدد لتسهيل على من يريد حفظها ولا يصعب تناولها إليّ، وسألني أن اصلها والضمير في اصلها راجع على الافعال والترك ولا سيما إلى عدوة قوله وتفرغ إليه الحافظ عند مذكره والطالب عندئذ سره يوزع اي يرجع والضمير في الله عائد إلى المختصر والحفظ فلو ثبوت الصورة المدركة في القوة الحافظة والتذكر هنا عبارة عن العقاب النفس إلى ما

في القوة الحافظة والتدبر[١] عبارة عن التفكر فيه وفي دوافع وقوله فأن الكتب المصنعة في مدرا المعنى مبسوطة وخاصة ما ذكرناه في كتاب الهامه فأنه لاستيراد على ما صنعه في كتابه الهامة كتاب جليل حسن لم يسبق على جمهور يريد منه فأنه تضمن اكبر مسائل الفقه واشمل عليها لم يكن كتاب تضمن ما راد عليه الاكثار المبسوط فيه فأنه ذكر فيه فروع كثر ولم يكن عند يضيف مدرا المختصر فدعم لكنه تممه بعد ذلك قوله وانصاف اي كتاب المبسوط على كتاب الهامة لأن الهامة عبارة عن ذات وباب محذوفة الاسانيد فهي اصول والمبسوط تعريفات والعدو عن الما يبني على الاصول فلذلك جعل كتاب المبسوط مضافًا على كتاب الهامة وإنما يقع الاسم بها لمراد ام النظير فيها وكور فكره وخاطره تأملها الضمير في راجع على كتاب النهامة ومسائل السعي مع.

والمراد بالنظر المطالعة وبالفكر ترتيب امور رهبته

**١ التدبُّر لغة التفكرُ في الشيء ومنه التدبرُ في اثار الله اي التفكر فيها والعدّ بين في الامر له ننتظر إلى ما تؤول إليه ومنه قولك مَنْ لم يتدبّر العاقبة لم يَحَمدْ امرهُ.**

توصل بها إلى أمر احد، ولا شك ان كثرة المطالعة يوجب كثرة الأمر، ويردد الفكر يوجب كثرة الاطلاع على معانيها وتحقيق مبانيها قوله وعمل مختصر فيه بلا احتمالات احدها ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي مبتدأ عمل مختصر وبانيها ان يكون منصوبًا، ويحتمل ان يكون مبتدأ وخبره بكثر المنفعة به.

سألني الشيخ الفاضل عمل مختصر وبانيها ان يكون بالواو، ويحتما ان يكون مجرورًا بالعطف على قوله من املاء وعمل مختصر يشمل على عقود الابواب قوله يحفظها كل احد بكثر المنفعة اي كل شخص يحفظ الكتب المذكور، ولا شك انه يكون مستحضرًا لها فإذا سأل اجاب من غير اضطراب وإذا مدت عليه كان قادرًا على تقريرها، فتكون كبيرة المنفعة وجزيل الثواب قوله مستمدًا من الله المعونة والتوفيق ومستمدًا أي طالب المدح والطلب والمعونة هنا الحق والعلوم والالاب التي يحتاج إليها في الارشاد إلى التحقيق والتوفيق وجعل الاسباب متوافقة في التسبب إلى عبارة عن حصول الشرائط وارتفاع الموانع قوله فأن القادر عليها وهو تفضله سمع ويجب القادر هو الذي ان منا ان يفعل فعل وإذا فعل فعل بأراده وداع تدعى على الفعل

والمراد بالسمع هنا العلم.

ثم ادعو لحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله على محمد واله الطاهرين.

في التاسع عشر من ذي الحجة سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

# شرح خطبة قواعد الاحكام

**بسم اللّه الرحمن الرحيم**

الحمد لله مسند قواعد الدين ورافع درجات العلماء الراسخين، وصلى الله على سيّدنا محمد النبي وآله الطاهرين صلاة لا انقطاع لها إلى يوم الدين.

وبعد..

فهذا شرح خطبة القواعد يقع الله بها طلاب العلم أنه خير موفق ومعين قوله:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على سوابغ النعماء وترادف الألاء. اقول إنما ابتدأ المصنف قدس الله روحه بسم الله لتمنن والتبرك ولقوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرُ .

بسم الله فهو أمر وللأمر أما كتاب العزيز فأنه العلي لما صدر الكتاب العزيز، وكل سورة من سور بسم الله فعل المصنف وسائر المصنفين ذلك للأمدا به.

فقال ولأنه لما كان وجوده متقدما على سائر الوجود ان طبعًا فجعل اسمه العزيز متقدمًا وصفًا لسوامق الوضع والطبع

التام في بسم يتعلق بمحذوف وذلك المحذوف يكون اسمًا ويكون فعلًا ويكون متقدمًا ويكون متأخرًا نحو ابتداء أو ابتدأ إلى بسم الله أو بسم الله ابتدائي أو ابتداء لكن بعد تم المعمول هنا أو مع كما في قوله: ﴿**بِسْمِ اللَّـهِ مَجْرَاهَا**﴾[1]، وقول: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[2]، لأنه اعم وادل على الاختصاص وادخل في التعظيم.

قال بعض ارباب المعاني في بيان ان تقديم المعمول اعم واوقع في الانفس، الا ترى ان حد مالك إذا فار كل فار فكن هواه وصد عنك وصد عنك نواه وكاتب عنك تعربه عند معرب، وقيل لك ما الذي تتمنى لا تكاد ببعد ان تقول وجه كقلب المثنى لكونه نصب عكس والله تعالى جلت عظمته وتقدست اسماؤه لما كان نصب العين.

اما نزول ولا تحول كان بعديمه اعلم والاختصاص به أوولى واتم.

---

١ سورة هود، الآية: ٤١.

٢ سورة الفاتحة، الآية: ٥.

والأسم مشتق من السمو وهذا العلو يشهد له بذلك تصريفي على اسماء واسامي ولو كان من السمة، وهي العلامة كما يقوله الكوفيون يجمع على اوسام وصغر على وسيم، وحذفت الألف لكثرة الاستعمال، ولهذا طولت الهاء وقال بعض العام خص الهاء حرف محفظ، فلما اتصل مكنه اسم علا وارتفع كوكب البعض إذا الصلب بالرب علا شأنه وارتفعت منزلته وهو اي الاسم غير المسمى ضرورة، والذي منه على ذلك انه مؤلف من اصوات عند مارة بعدم ان السابق لوجود اللاحق وتختلف باختلاف الامم والاعصار، وسعد وتارة ويتخذ اخرى والمسمى على حاله وقيل الاسم هو المسمى لقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾[1]، والمتبارك به هو المسمى إلا الاسم ورد بالمنع من ذلك وانه كما يتبارك بالمسمى كذلك يتبارك بالاسم وقل إذا سمى الاسم باسم كان الاسم نفس المسمى وهو بعيد، وقيل ان اريد بالاسم داب الشيء فهو المسمى ومنه لطوله لأنه لم تشهر بهذا المعنى واختلف في اسماء الله تعالى والصحيح

---

١ سورة الرحمن، الآية: ٧٨.

انها توفيقية وقيل على اصطلاحية وقال البعض ان قصد بها التسمية على توفيقية، وان قصد الاحياء بها قال اصطلاحية وهو قول حسن والأوّل احوط لقصور ادها معًا عما تليق بدأت الواجب فقال والله عبارة الدأب المدرسة الجامعة لجميع الكمالات التي على العلم والقدرة والارادة وغير ذلك التي على مبدأ الجميع الموجودات إلا واصله اله فحذفت الهمزة وعوض عنها الألف واللام، ولربك مثل في الغد اما الله بقطع الهمزة ووصلها والرحمن الرحيم اسمان للمبالغة والرحمن فعلان من رحم لعصبان من عصب وسكران من سكر والرحيم من رحم كمريض من مرض ولمسقم من سقم وقيل همت مستعان من الرحمة والرحمة على التخلص من اقسام الاوان وايصال الحيوان على ازمان الحاجات.

قوله الحمد لله على سوابغ النعماء وترادف الألاء.

الحمد لله هو سواه كان منعمًا على الحامد أو عسره الحمد لله فلو الينا بالجملة على خمسة التعظيم والتبجيل والجميل بتناول الانعام وعترته فيكون باره في معاملة نعمة واحدى في عند معاملة نعمة كما على الحسب ومكارم الاخلاق

واصطلاحًا، وجل سعر تعظيم المنعم من جهة كونه منعمًا وسواء كان الفعل فعل القلب أو فعل اللسان أو فعل باقي في الجوراح والسوابغ جمع سابغ وهو الدرع الواسع الطويل والنعماء على النعم الباطنة وعلى الحواس الباطنة والعقل وما ادرك بها من قوله لموافقة ولا على النعم الطاهرة وعلى الحواس الظاهرة وما ادرك بها من الامور الملائمة ومعنى يرادف الاء حصول بعضها خلف بعض احدًا من الترادف الذي هو ركوب شخص وارداف اخر خلفه والحاصل انه حمد الله تعالى على ما انعم عليه من الحواس الفاطنة السائغة الواسعة وعلى ما انعم عليه من الحواس الظاهرة المترادفة المتواترة موسه المتفضل بأرسال الانبياء لإرشاد الديني لا المتصل فهو المعطي يعبر استحقاق، والانبياء جميع نبي فهو الإنسان المرسل إلى عباد الله لتكملهم فأن تعرفهم ما يحتاجون إليه من طاعته والاحتراز عن معصيته والارشاد وجد ان ما يوصل إلى المطلوب ويكون ذلك بأرسال الرسل ونصب الائمة وغير ذلك من العلامات الموصولة على المطلوب الديني الخلق الكبير.

ومنه إشارة إلى طريق اثبات النبوة وهو ان الانسان

مدني بالطبع لا يمكنه ان يعيش وحده ولا بد من الاجتماع مع الناس النوع لنعوم كل واحد بشيء مما يحتاج إليه الاخر في معاشه من العدا وللناس والاسى وعند ذلك في إذ يمتنع ان يصدر واحد على جميع ما يحتاجون إليه من عند معاونة عبده فيه وإذا كان كل انسان محمولًا على سهوه وعصت فمن الممكن ان يستعين عني لوعه من غير ان بعضهم ولا يستقيم امرهم الا بعدل لسرعة شارع مميز بالطهار المعجزة على مدة الدالة على كونه من عبد الله والا لم يكن مقبولًا عند الجمهور ما دب لا يمكن استقامة أمور بنوع الإلسان الا يبني معجز لحيرهم عن نار لهم بما لا يمتنع في عقولهم ويطهر العدل ويدعوهم مع الله وبعدهم بما يذعنون فيه إذا استقاموا ويتوعدهم بما يكرهونه ان لم يستقيموا وعهد لهم قوانين في عنادهم نار لهم العاذر على كل ما يشاء المطلع على الضمائر العمى عن غيره كلى لا يسموه ويعتلوا امر نعته باكيًا وظاهرًا فظهر من هذا ان الله تبارك وتعالى ارسل الانبياء إلى ارشاد فأن قلت ان نصب الانبياء واجب عقلًا عندنا وعند الغير له فكتب جعله هنا تفضلًا قلت قد اجاب المصنف قدس الله روحه عن مبدأ السؤال

بأن حال لما كان ارسال الانبياء مرموقًا على حق المكلفين ويكتمل عقولهم وخلق السهوان والغدرُ وذلك كله فضل من الله تعالى وإذا كان الاصل المبني عليه تفضلًا كان الفرع بذلك اولى واقول لا ملوم من كون الاصل تفصلا كون كذلك كاستعمال مائة واجب والمديح منتخب وكالأذان مائة مستحب واليه ينيب واحب وكالطهارة في الصلاة المندوبة فأنها واجبة مع ان الصلاة مندوبة كذلك بهذا ابتدأ الخلق تفصل نحو وفعله وتركته وارسال الرسل واجب لا يجور تركه ملا يستقيم الجواب اللهم الا إذا كان اطلاق التفضيل على سبيل المجاز فوله والمبطول بنصب الاوصياء لتكمل الاولياء فلا إشارة على قوله تعالى إنما انت منذر ولكل قوم هاد جعل النبي للتبليغ والوصي للتكميل فالنبي تكمل الوصي والوصي مكمل العلماء والعلماء يكملون المنصوب مس ما في الخلق والتكميل بالإرشاد إلى الطريق والسؤال واراد هنا الجواب مثله قوله والمنعم على عباده بالتكليف المؤدي على احسن الحواء التكليف ارادة من يحب طاعته ما منه مسبقه ابتداء والارادة حسن ومولنا من يجي طاعته يخرج ارادة من لا تجب طاعته ومولدًا ما فيه سعة يخرج

ارادة من يجب طاعته ما ليس منه سعة كالأكل والشرب ومولدًا ابتداء يحرج ارادة الوالدين والسند فأنه وان وجب طاعتهم لكنها لم تمت ابتداء والى سكن ان التكليف موديًا إلى الثواب الحرمل المعادن للتعظيم والبخيل وفيه إشارة إلى ان المكلف لا يقصد بعبادته غير طاعة الله لا غير ذلك من دخول الحية والنجاة من الدار وان كان ذلك الا رمال قوله لا مع درجات العلماء إشارة على قوله: ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ**﴾[1] أي في رفع الدرجات وقوله: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء**﴾[2] وقد استدل بعضهم بهذه الآية مائة لا يدخل الجنة غير العلماء فأن قال لا يدخل الجنة الا من حسنى ربه والحسنى ربه غير العلماء ولا يدخل الجنة غير العلماء اما الصغرى فقوله تعالى: ﴿**جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ**﴾[3].

وأما الكبرى فقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ**

---

١ سورة الزمر، الآية: ٩.

٢ سورة فاطر، الآية: ٢٨.

٣ سورة البينة، الآية: ٨.

**الْعُلَمَـاء﴾**[1] وإنما للحصر بالنقل عن اصل اللغة ورأي فصله اعظم من مدرة الفصلية واي درجة ارفع من الدرجة وكيف لا يكون ذلك لدنك والقرآن مسحور واخبار متواترة لمنافهم وقد سار الله تعالى في اعظم صفاته ومن العلم ماذا نقول المادحون ومذ حكم جاءت به الاخبار والا فأت ومن طريق المعقول ان العقول اربعة العقلي الهيولاني والعقلي بالمكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد واعلى الجميع العقل المستفاد من الذي هو عقل العلماء الراسخين في العلم قوله ومفصل مدارهم على دماء الشهداء هذا إشارة إلى الخبر المعنوي وهو انه إذا كان يوم الغنمة وضع الله تعالى مراد العلماء في كفة فلو ان ودماء الشهداء في كفة فلو ان فليرجح مداد العلماء على دماء الشهداء فأن قلت في الشهداء من هو كالحسين بن علي عليهما السلام قلت المراد فالعالم من حيث هو عالم وبالشهيد من حيث هو شهيد الى ما بالنظر إلى بين اخر كما مالوا في قول الصح ان يقال لعامله انه صادق أو كاذب ما ورد عليهم خبر المعصوم

---

١ سورة فاطر، الآية: ٢٨.

كالنبي وعترة واجابوا باب المراد ما كسر من حيث فلوجد اما بالنظر على معنى اخر قوله وجاعل على اقدامهم واطية احتج ملائكة السماء مدرا إشارة على ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام امة.

وقال لولده محمد بن الحنفية رضوان الله عليه وتفقه في الدين وان الفقهاء ورثة الانبياء وان طالب العلم ليستغفر لمن في السماوات ومن في الارض حتى الطير في جو السماء والحور في البحر وان الملائكة لبضع اجنحتها بحسب اقدام طالب العلم رضا عن وهذا يسمى احساس لأن الضمن الخطيب أو الشاعر سيًا من الكلام الالهي أو السبة السوية خطيئة أو سعرة العامل بعض الانصاف وتعكر في فضيلة العلم فأنه لا يضاهيه معنى الا يرى ان الله تبارك وتعالى أمر طابقه من ملائكته ومقر بي حضرته الذين لا يعصون الله ما اخرهم ويعقلون ما مأمورون ان يصنعوا احجتهم التي من اعلى ما فهم يجب اقدام طلبة العلم التي على اسفل ما فيهم ما ملك الافضلة عظيمة ومرتبة إشارة، فيسعى لطالب العلم ان لا يصنعها ويجهد في تحصيل المعارف الالهية والعلوم الرعية

وتتخل ما لا خلاف والسريع المرضية ومتخلي عن الاخلاق الرحمة الرد به ويصور نفسه عن الديات، ويعمل بمقتضى هذه الابيات الشريفة السنة وعلى ابذل في خدمة العلم مهجتي إلى خدم من لا ميت ولكن اخرجا اشعرية عرشًا دلةً اذن لا يناع الخيل مذ كان اخرها ومأكل يرق لاحس يستقر بي ولا كلُ من في الارص ارضاه منعما ولكنه ان عقوا قتله وان مات لم اتبعه هلا وليتما ولو ان اصل العلم صافوه صالهم ولو عظمى في الصدر لعظما، ولكن اهابوه مفهمنا الواو حجباه بالأطماع حتى كما قوله احمده على كيفيتا لبأسا والضرا اي امتي على حسنًا في ادالة الصبر الشديد الذي هو البأساء ودعى الصبر والمتوقع ويمكن ان يكون المراد بذلك كشف الجهل البسيط ودفع الجهل المركب قوله واسكره في حالتي الشدة والرخاء السكن لغة فلو الاعتراف بنعمة المنعم مع صوب من التعظيم واصطلاحًا هو ان يصرف العبد جميع ما انعم الله عليه به على ما خلقه لأجله كصرف النظر مصنوعاته والسمع على فلقى ما بنى عن مرضاته والفكر في دابه وصفاته ومصنوعاته وان قلب قد علم ذكر ان الحمد ان معنيان لغوي واصطلاحي والشكر لذلك مما

النسبة على مدى المعالي الاربعة قلب السنة بين الحمد والشكر الاصطلاحين والحمد اعم من السكر لعموم النعمة الواصلة على الحامد وعشرة واختصاص السكر بما يصل على ان الساكن والنسبة على الحمد اللغوي والحمد اصطلاحي عموم من وجه اما اجتماعهما فجئت يكون للإنسان في معامله نعمة واما صدق اللغوي مدون الاصطلاحي فجئت يكون للإنسان وفي عند مقابله نعمه مطلقًا واما صدق الاصطلاحي اللغوي فجئت يكون للإسان، وفي معامله نعمة وبين الحمد اللغوي والسكن الاصطلاحي فالمناسبة لحسب الصدق والعموم المطلق بحسب الوجود ضرورة كون الحمد اللغوي جزء مفهومه السكن الاصطلاحي والجر منا من للكل بحسب الصدق واعم بحسب الوجود والنسبة بين السكن اللغوي والحمد الاصطلاحي مهما مجدان باعتبار الموارد الثلاثة في مفهوم كل واحد منهما مع الاختصاص بالمنعم عليه ولكن السكن اللغوي والسكن الاصطلاحي عموم مطلق اي اللغوي اعم مطلقًا من الاصطلاحي لاعتبار شمول إلا في الاصطلاحي دون اللغوي واشار المصنف رحمه الله بقوله وسكن من حالتي الشدة والرخاء

على مريبة الرضا التي بين اعظم من مريبة الصبر وبعدمه لحالة الشدة على حالة الرخاء فأن قلب قد جعل المصنف الشدة التي على عبارة عن الالم من جملة النعم والالم ليس بنعمة قلب الالم اما ان يكون مستحقًا أو مبتدأ فأن كان مستحقًا فهو نعمة من حسب انه دفع عقاب الآخرة فأنه إذا عذب في الدنيا على دنس لم يعاقب في الآخرة عليه وان كان مبتدأ فهو نعمته ايضًا لأنه لا بد وان المولم بينها وبين الالم لأحياء الالم لأجل حصول تلك العوراض فيكون نعمة فيجب الشكر عليها قوله وصلى الله على سيد الانبياء محمد المصطفى وعترته الاصفياء الصلاة من الله تعالى بمعنى الرحمة ومن الملائكة .

وفي الشرع عبارة تمرد ان القيام والقعود والركوع والسجود مع ومتى واجبة على النبي عليه السلام في الصلاة ومستحبة في غيرها له ومثل يجوز على المعصومين عنه ام لا فنقول ذهب اصحابنا على جوارها لقوله تعالى وصل عليهم ولأن النبي عليه السلام لما ادى فأن كفره سأله وان اللهم صلي على النبي إلى فيجوز لنا به وإلى الصلاة حقه مساع له ركب دون غيره قلنا التخصيص يحتاج إلى دليل ولم ينسب له قلناه قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ* أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾[1] فأن دل على قول من تجوز الصلاة على المعصومين مدل يجوز على علومهم من الصالحين، قل نعم للامة المنعرجة. وكذا اختلفوا في صيغة عليه السلام وان المصنف لجوازها مطلقًا وقال الشافعي باختصاص صيغة رضي الله عنه الصحابي فلا تقال بعد الصحابي ذلك واختصاص كرم الله رجع لعلي عليه السلام، انه لم يسجد لصنم قط على كل مؤمن ومؤمنة لأنه لا دليل على الاختصاص ولما فرغ من حمد الله والثناء عليه شرع في الصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه، وإنما فعل ذلك لعامدة مهمة وعلى ان النفس الانسانية لما كانت منغمسة في العلائق البدنية الطبيعية وذات الواجب عن اسمه في عامة عنها لا جرم وجب الاستانة في اسعاده الكمالات من تلك الحضرة المقدسة بتوسط ذي جهتين جهة يرد وجهة تعلق حتى يصل إلى المبدأ بتلك الجهة الروحانية وعلى سنة بالجهة الاحدى الجسمانية.

---

١ سورة البقرة، الآية: ١٥٦.

فلذلك يعرف الله في استحصال الكمالات العلمية والعلمية بالمؤيد بالدماء سببين مالك لأمور في الجهتين وناله الطهر الطاهرين الكاملة المكملين الذين هم خلفاؤه على الخلق اجمعين بأفضل الوسائل اعني الصلاة عليه وعليهم صلى الله عليه وعليهم والعترة امتي الخاص من الاصول والاصفياء علم الدين اصطفاهم الله وهم المعصومون والمراد بالمال في قوله اللهم صلى على محمد وال محمد المعصومون وقال الشافعي المراد بالآل كل مؤمن ومؤمنة والأوّل هذا الصحيح قوله صلاة تملأ اقطار الأرض والسماء اي تملأ تركها وسرقها وفضلها اصل اقطار الارض واصل السماء قوله اما بعد فهذا كتاب قواعد الاحكام في معرفة الحلال والحرام اما بعد فصل فكان ما لي الفصل بين كلامين متغايرين أوّل امر يكون على عليهم والقواعد جمع قاعدة، وعلى الأمر الكلي الذي يبني عليه عترة على صور الكبرى سهلة الحصول فهي كالحلي، والاصل لفروعه والاحكام جمع حكم، والله المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتصاد والتخيير والحلال معامل للحرام ومما معلومان قوله لخصب منه خاصة وينسب منه قواعد احكام الخاصة التلخيص

حذف الزوايد ولست الشيء خلاصته وجيدة فأن قلب هذا الكتاب فيه اشكالات كبيرة وترددات غير تسيره فتكيف تكون العبادي قلت مراده الشيء الذي لم يشكله ولم يتردد به هو خاصة والمراد بالخاصة الأمامية الاثني عشرية، وإذ كانوا هم الخاصة لأنهم الناجون لقوله عليه السلام سيعبرون اعني على بضع وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقي في الدار.

قال المصنف قدس الله روحه قال افضل بن خواجة نصير الملة والحق الطوسي رحمه الله الفرقة الناجية على الفرقة الأمامية، قال لأني اعتبرت جميع المذاهب ووقعت على اصولها وفروعها فوجدت من عدا الأمامية مشتركين في الاصول المعتبرة في الإيمان وان اختلفوا في اشياء تساوى ابنائها بالنسبة على الإيمان ووجدت طائفة الأمامية كالعون الكل في اصولهم فلو كانت فرقة ممن عداهم ناحية لكان الكل ناجون فدل على ان الأمامية غير قوله لسؤال احب الناس إلي واعزمهم علي، قال سيجيء وسندي حالة المجتهدين في الملة محدث المطهر قدس الله روحه استغلب علي والدي قدس الله سره في المغفول والمنقول ومرات عليه كثيرًا مركب اصحابنا

فسالب منه اي نصب لي كتابًا في الفقه جامعًا لقواعده حاويًا لفوائده مسلمًا على غوامضه وذ مانع جامعًا لأسراره وحقائقه مسائله على علمي واصول الدين وعلى علم التوهان وان تسير عند كل قاعدة على ما يلزمها من الحكم وان كان قد ذكر مثل ذلك ما تنافى سمعك وفتواه وما لزم من نصب وقواعد فتاوي الحلال والحرام.

فقد نطق كثير من الجهال المقلدين تناقض الاحكام فيه ولم يعلموا ان المراد ما ذكرناه عليه سؤالًا، واردًا ولم تعلموا انهم لم يفهموا من كلامه حرفًا واحدًا، كما قيل ويل للسعر الجيد من رواه السومر قوله وقدر هذا الكتاب على حده:

لكتاب الأوّل في الطهارة، الكتاب الثاني في الصلاة، الكتاب الثالث في الزكاة، الكتاب الرابع في الصوم، الكتاب الخامس في الحج، الكتاب السادس في الجهاد، الكتاب السابع في المناجات، الكتاب الثامن في الدين، الكتاب التاسع في الامانات، الكتاب العاشر في العصب، الكتاب الحادي عشر في الإجازة، الكتاب الثاني عشر في الوقوف والعطايا، الكتاب الثالث عشر في النكاح، الكتاب الرابع عشر في العراف،

الكتاب الخامس عشر في العتق، الكتاب السادس عشر في الإيمان، الكتاب السابع عشر في الصبر والديات، الكتاب الثامن عشر في الفرائض، الكتاب التاسع عشر في القضاء، الكتاب العشرون في الحدود، الكتاب الحادي والعشرون في الجنابات

**وصية:**

ايها الاخوان الصالحون والاخوة المؤمنون والاصحاب الواقفون امدكم الله بالتوفيق ومدراكم سوأ الطريق اوصيكم بتقوى الله فأنها الحصن الحصين والاخلاص لله في اعمالكم فأنه ركن من اركان الدين والشفقة على خلق الله اجمعين فأنها مرضاة لرب العالمين والانشغال بالمعارف والالفة والعلوم الشرعية فأنها وسيلة على محاورة الملائكة والنفس بالأخلاق السريع المرضية.

فأنه لا شيء كالخلق الحسن وان سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله مع حسن كمالاته وعلو درجاته لم يمدحه رب العالمين إلا بقوله: **﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾**[1].

---

١ سورة القلم، الآية: ٤.

وقال عليه السلام: "**إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم**"[1] وحال بعض السعداء عندك نهد بها ولا مال فلسفة النطق السلام سعداء الحال وحال اخر مكارم الاخلاق شيء هين بشاشة الوجه ويطبق عن الاخلاق الذميمة الردية فأنها مبعدة عن دخول النعم.

قال الله تعالى: **﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾**[2] أي الصلوات وبذل الصدقات وصيام الايام المعلومات وقصد المعظمات، وقال الله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾**[3].

وسواء كان جهاد الاعداء أو جهاد النفس قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله رجعنا من الجهاد الاصغر إلى الجهاد الاكبر واعتصموا بحبل القرآن وعليكم بتلاوة الفاظه وتؤثر معانية وكثرة الفكر فيه وامتثال أوامره والانزجار عن نواهيه وتبليغ الاخيار النبوية والانوار المحمدية والبحث عن

---

**١ بحار الانوار، المجلسي: ٦٨/ ٣٨٤. وينظر امالي الصدوق: ٢٦٨.**

**٢ سورة الحجر، الآية: ٤٧.**

**٣ سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.**

معانيها واستقصاء النظر فيها ولا يعتبر وان اسندوا اقوالهم على الركبة وعليكم بقلة الطعام والكلام والمنام والمعاصي والايام واحتمال الحياء من جميع الإمام وترك مجالسة السفهاء والعوام ومصاحبة الصالحين الكرام وعليكم بالقرآن والبرهان ومداكن المستفد، وعليكم بالتواضع مع الفقراء والتكبر على الاغنياء فأن ذلك سمة الاولياء وعليكم بتعظيم مسالحكم وطاعة والديكم وصلة رحمكم فأن ذلك يزيد في العمر ويرضي الرب ويسقط الذنب واعلموا اني طفت البلاد وصحبت الرجال وجربت الامور وذقت مرارة الاسا وحلاوتها فمن يذق الدنيا فأني طعمها وسبق إلى عدمها وعدائها فلم ارها الا مرورا وباطلًا عليها رجال مهين احتذائها فأن كتب سلمًا لأهلها وان نازعتك كلامها ومنسب الكتب ورأس العجائب فما رأيت اسرع دهانا واعجل زوالا من العمر والدنيا ولا اقرب من الموت والاخرة وما رأيت العد من اليمنى واحسن من الداني ورأيت خير الدنيا والآخرة في القناعة وشر الدنيا والاخرة في الشدة والطمع ورأيت احسن الاشياء الكرم واقبح الاشياء البخل احب الكريم السمح من غير مطمعٍ وانفض للباس كل بخيل وما رأيت حريصًا لا محرومًا ولا طالبًا

للدنيا لا مهمومًا ورأيت العز في خدمة الخالق والذل في خدمة المخلوق، وما رأيت مريدًا الا طالبًا ولا مدعمًا الا كاذبًا، ورأيت تركة العمر والرزق في طاعة الله، ورأيت دخول الجنة في اكل الحلال وترك الحرام وها انا قد جاورت الشهر وقاربت السبعين وقد حكم سيد العراق، فأن ما بين الشهر والسبعين معترك المنايا، فأسلكم الدعاء لي حال حياتي والترحم علي بعد مماتي، فهذه وصيتي اليكم والله خلقني عليكم، والحمد لله اولًا واخرًا وصل الله على سيدنا محمد وليه باطنًا وظاهرًا وسلم كثيرًا.

فشرع من بالنصب عدة الكلمات العبد الضعيف عليها مؤسفين عبد الجليل في سابع عشر من ذي الحجة اختتام سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

والحمد لله على حسن التوفيق.

# شرح خطبة ارشاد الاذهان

## بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين..

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين.

وبعد..

هذه حواشي على خطبة الارشاد يقع الله بها طالبي الرشاد أنه خير موفق للسداد، قوله:

بسم الله الرحمن الرحيم

اقول إنما ابتدأ علم الله لتمنن والتوكل كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرُ.

فأن لم يبدأ فيه بسم الله فهو أبتر محذوف تقديرًا يبدأ بسم الله أو بسم الله ابتداء، كقول العرب للمعرس بالرفاه والبنين والتمنن والبركة فأن قلت إلى البعد من أولى قلت لعدم المفعول هنا أولى لكونه اوقع في النفس وادل على الاختصاص كما في

قولـه ﴿بِسْـمِ اللّـهِ مَجْرَاهَـا﴾١، وقولـه ﴿إِيَّـاكَ نَعْبُـدُ وإِيَّـاكَ نَسْـتَعِينُ﴾٢، والاسم مشتق من السمو وهو العلو يشهد له تصريفي على اسماء وسمى عيسى المسمى لعترة وعدم تميز المسمى والصحيح ان اسماء الله توفيقية والله هو الواحد الحق الغني عن الخلق الموصوف بصفات الالهية المتعون بعون الربوبية الجامع لجميع الكمالات الذي هو مبدأ لجميع الموجودات الرحمن الرحيم مستعان من الرحمة والرحمة من التخلص من اقسام الآفات وايصال الخيرات إلى ارباب الحاجات.

والحمد هو الثناء الجميل على جهة التعظيم والتبجيل، وقيل الحمد ليست عبارة عن قول القائل الحمد لله وهي عبارة عن المعظم المنعم من جهة كونه منعما ذلك الفعل فعلا أو فعل ما أو فعل اركان واعلم ان الألف واللام اما ان يكون اسمًا أو حرفًا فالاسم مثل الألف واللام في نحو الصادق.

---

١ سورة هود، الآية: ٤١.

٢ سورة الفاتحة، الآية: ٥.

فأنه ماضي الذي ضرب وإلى ضرب ولذلك الواقعة والرائي والحرف، اما ان تكون زائدًا على اصل الكلمة أو لا وان كان زائدًا فهو الذي للتعريف وان كان غير زائد فأما ان يكون لازمًا أو غير لازم واللازم هو الذي صار حر الكلمة لحسب الوضع كالتان والعربي وغير اللازم هو الذي صار حر الكلمة وسهل الاستعمال كالنجم والبر اداء، من هذا فنقول الألف واللام في الحمد اما ان يكون للحسن أو للاستغراق أو للعهد والأوّل هو الأولى لوجوه اخذها انه إذا حمل على الحسن، فأنه لا يحتاج إلى العربية بخلاف الحمل على غيره، فأنه إذا كان للاستغراق أو للعهد فيكون لتنوع وحصد لا يدل عن الحسن إذا الخاص لا يدل على العام بخلاف العكس وبأنها الحمد مصدر والمصدر لا يدل إلا على الفعل، والفعل لا يدل الا على الحقيقة، فالمصدر لا يدل إلا على الحقيقة وان قلب الاسم يدل حسب على الحقيقة، فالاسم بغير الألف واللام يدل على الحقيقة، فلا يحتاج على الألف واللام قلب الاسم يدل على الحقيقة والفرد، فلا يكون لها في ابدال على الحقيقة فقط. اما إذا دخل عليه الألف واللام فأنه يكون لها في ابدال على

الحقيقة.

إذا لم توصوا العربية الدالة على غيرها، ولما انعم الله تعالى على المصنف قدس الله روحه ما ناصبة نفسه العاطفة المتحلية بالعلوم الحقيقية والمعارف الالهية التي تألف ملك الكتاب موسى بادها ونور من انوارها، وكان شكر المنعم واجبًا اصدر الكتاب بحمد الله والثناء والمتفرد اي المتفرد في ذاته وصفاته عن الميل والشرك والشبيه والضد والسد وغير ذلك والعدم عبارة عن كون الشيء غير مسبوق بالقدم والدوام عبارة عن الاستمرار وعدم معاصي الاحد، فأن قلت الله تبارك وتعالى ليس متفردصا بالدوام لأن اصل الحبة تشاركوه فيه قلت المراد انه متفرد بهما بأحدهما وان قلت هذا الجواب يتم على مذهب المتكملين ولا يتم على مذهب الحكماء ان العدول عندهم متباركة في القدم والدوام قلت قد احسب عنه فأن المراد بذلك القدم الوالي والدوام الوالي وقدم العقول ودوامها ليس كذلك والمسرة عن مشابهة الاعراض وحسام المسرة المبدأ والمعراء والمشابهة اتفاق في الكيفية والاعراض جمع عرض، وهو الموجود في موضوع، والاجسام جمع جسم وهو الطويل

العريض العميق، والعامل للإنقاذ الثلاثة المتقاطعة على روايا قوائم ولا شك في سر لله والعربية عن مشابهة الاعراض والاجسام لما قلت بالدليل القاطع ببديهة،

أن تعالى ليس سمو ولا عرض والرحم، وان ذاته مخالفة لسائر الذوات، وانه ليس محلًا للأعراض والحوادث فكيف سببه غيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا المتفضل لسوابغ الانعام المتفضل هو الذي يعطي بغير استحقاق والسوابغ جمع سابغة وعلى الدرع الفاضلة والانعام جمع نعمة وعلى المنفعة الحسنة الواصلة إلى العسر على حبة الاحسان إليه ولا شك ان الله تبارك وتعالى معطي العطاء الجزيل الشامل الفاضل سواء كان في معاملة عمل اولا وسواء كان في معاملة الم أو لا فأن كان في مقابلة عمل فهو البواب وهو النفع المستحق العارف للتعظيم والخلال وان كان في معاملة الم فهو الشفيع المستحق العادل عن التعظيم والاخلال والا فهو المتفضل المتطول بالفواصل الحسام المتطول بمعنى المتفضل والحسام العظام قوله احمده على ما فصلنا من الاكرام اي فضله على اصل رحابه لا على

سائر الناس كقوله تعالى: ﴿فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[١] أي على عالمي زمانها ودهرها كما فضلت خديجة وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليهما على سائر أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولاكرام الاعزاز والتعظيم وكرامه له رضوان الله عليه لتقانه قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، واشكره على جميع الانعام، الشكر هو اعتراف بنعمة المنعم مع صدى من التعظيم والاقسام الحالات إي حالة الشدة والرخاء والبؤس والنعما وهو اشارة إلى فرض الرضا إلى أعلى اعظم من فرض الصبر.

فأن قلت شكر الله نعمة من نعمائه فهو يقضي شكرا وعلل وحسد لا يفي بحقه قوة شاكر.

قلت قد روى هذه الخاطرة عن داود عليه السلام فقال (يا رب كذا اشكرك وشكري لك نعمة احدى يوجب على الشكر لك)[٢]، فأوحى الله تعالى الله اداء هذا فقد شكرني ولي رواية اخرى اداء إذا عرف ان النعم مني فقد رضيت بذلك شكرًا.

---

١ سورة البقرة، الاية: ٤٧.

٢ "ألهي كيف أشكرك وشكري لك نعمة توجب علي شكرا لك". منهاج البراعة، ج١ ، ص ٣٠٠ ؛ و بحارالانوار ، ج ١٤ ، ص ٤٠ .

وان قلت الحمد والشكر له معناه كما ذكرت لغوي واصطلاحي، وعموم وخصوص مروحة لأن الحمد لا يكون الا باللسان سواء كان في معامله نعمة أو لا والشكر لا يكون الا في معاملة نعمة سواء كان باللسان أو سوا في معاملة معمه أولاً والشكر لا يكون إلا في نعمه سوا كان باللسان أو اكتاف أو الاركان فللحمد خصوصية المودة وعمومية المتعلق والشكر وبالعكس.

.....[1] وفي فاصل كما قلنا وبين الحمد اللغوي والحمد الاصطلاحي عموم وخصوص مروجة ايضًا، أما الحسن عنهما فحسب يكون الينا باللسان وفي معاملة نعمة، واما صدق اللغوي بدون الاصطلاحي فحسب يكون الينا باللسان وفي غير معاملة نعمة، واما صدق الاصطلاحي بدون اللغوي فحيث تكون للسان، وفي معاملة نعمة واما بين الحمد اللغوي والشكر الاصطلاحي فالمباله لحسب الصدق والعموم المطلق بحسب الوجود لأن الحمد اللغوي حق مفهوم الشكر الاصطلاحي

---

**١ يوجد مسح في المخطوط.**

والحق مساس للكل بحسب الصدق والعموم منه بحسب الوجود، أما الفرق بين الشكر اللغوي والحمد الاصطلاحي فيقول في الحمد ان اعتبار الموارد النبيلة في مفهوم كل واحد منها مع الاختصاص بالمنعم عليه، واما النسبة بين الشكر اللغوي والشكر الاصطلاحي معموم مطلق سوا من الشكر اللغوي ان يكون المنعم بنعمائه في جوابك كذا ولا ضرورة اعتبار شمول الالات في الاصطلاحي دون اللغوي، وأما الحمد والشكر الاصطلاحي، فالحمد اعم من الشكر مطلق العموم فالنعمة الواصلة على الحامد واختصاص الشكر بالاصل على الشاكر وايضا استعمال جميع الالات من السمع والبصر وغيرهما متغير في مفهوم الشكر بخلاف مفهوم الحمد.

فأن استعمال اي آلة كأن كان منه فتكون الحمد اعم من الشكر، لأنه كلما استعمل جميع الالات استعمل البعض بخلاف العكس وصل الله على سيدنا محمد النبي المبعوث على الخاص والعام الصلاة من الله على الرحمة ومن الملائكة الاستغفار، وفي اللغة الدعاء والصلاة الرعية على المشتملة على الاركان المعلومة مع الله والسبب هو العصبة العالم وقيل

المطيع لربه وقيل الكريم على ربه وقيل العالم الحليم حسن الخلق وقال الخليل هو المطاع من موجة ومحمد واحمد مستعان من الحمد وقد سمى الله الله بهما مسماه في السماء احمد لأنه اكثر من في السماء حمدًا لله وفي الارض محمد لكثرة خصاله المحمودة والنبي هو الإنسان المخير عن الله تعالى يعبروا اسعد احد من السر والخاص قومه والعام ما في الخلق لقوله تعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ وقيل الخاص العلماء والعام من عدامكم وقيل الخاص الموجودين في زمانه والعام من يوجد يعتصم على اخر الزمان فلما حمد الله واثنى عليه وذكر بعض صفاته السوية والكبيرة وشكره على جميع الحالات صلى على سيدنا بنية المنعوت على الخاص والعام لفائدة جليلة موقوف بيانها على بيان معدمه على ان من القضايا المذكورة في العلوم الحقيقية ان استعادة العامل من المبدأ يتوقف على مناسبة بينهما فمن يكن العصايا انهم قالوا في المراح ان انكسار المضادة واستقرارها على كيفية متوسطة وجد الله يوجب ان يكون لها سيد على المبدأ الواحد سببها يستحق ان تقاص على الممدوح صورة

السالم يكن المزاح معتدلًا أو نفس ان كان معتدلًا وقلما كان المزاح اعدل وإلى الوحدة الحقيقية اصل كانت النفس القانصة عليه بمرواتها اشبه في ظهور الاثار ومنها ان الجثة اليابسة اصل للاحتراق بالنار من الوطئة لما بينها من المناسبة وعلى المعددة وصول على تلبية اصناف صنف انعدت هوسهم في العلائق البدينة والعوالق الجسد، وانصرفت عن حبات العدس ومحل الروح والانس على حبات العقلة، وإلى ما هو الحقيقة تلبس ورود وصنف استغرقت نفوسهم في تأمل الامور واعرضوا عن السواعل حتى كأنهم في جلابيب من ابدانهم بل نصوها ونحو دواعها على عالم العدس ومحل الروح والانس وصدق متوسط على هذين الصنفين ولما كانت استفادة العامل من الفاعل متوقفة على مناسبة بينهما بسبب تلك المناسبة مستحق عنه العيص لما عرفت في المقدمة والصنف الأوّل لا يقاص عليهم من الكمالات العقلية من المبدأ الا بواسطة ولا يعتبر واسطة لفقدانهم ما يستحق نسبة لمشدة انفاسهم من العلائق وبين المبدأ عنها والصيف التالي يطالعون نور الحق ويبالون اهمال اللائق لهم لمناسبهم المبدأ في التجرد والصيف الثالث

إنما بعاض عليهم الكمال متوسط من هو من الصيف المغالي لفصوله الفيض من المبدأ من جهة تجرده ونفيض عليهم من جهة تعلقه من مبرة عن السواعل والرذائل النفسانية وعلى اله الذين طهرهم الله تعالى واذهب عنهم الرجس بأفضل الصلوات واكمل التسليمات.

أما بعد فصل خطاب يؤتى به للتفضل بين كلامين متغايرين يعني بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليهم وعليه، فأن الله تبارك وتعالى لما اوجب على الولد طاعة ابويه لذلك اوجب عليهم الشفقة عليه، قال تعالى: **﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾**[1]، وقال تعالى: **﴿يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ﴾**[2]، **﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾**[3].

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "لعن الله والدين

---

**١ سورة الاسراء، الآية: ٢٣.**

**٢ سورة النساء، الآية: ١١.**

**٣ سورة البقرة، الآية ٢١٩.**

حملا ولدهما على عقوقهما[١]، ورحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما".

ولما كبير طلب الولد العزيز محمد اصلح الله أمر دراية ووفقه للخير واعانه عليه اقول ولده مدرا هو شيحنا الاعظم وامامنا المعظم أبو طالب محمد قدس الله روحه كان عظيم القدر رفيع المنزل حسن الاخلاق كان على خلق عظيم مهذب النفس مستجيبًا بالعلوم الحقيقية والمعارف الالهية جامعًا للفضليين العلمية والعملية جابرًا للسعاد بين الدنياوية والاخروية اوجد زمانه في العلوم الشرعية حسن التقرير كبير الانصاف محبًا للمباحثة كارهًا للمغالية راعيًا في التحقيق راكنًا حدو التدقيق وكان عفيف شريف النفس عال العمة ملتزمًا بالدين، عاش تسعين سنة في تحصيل العلوم وتحقيقها وبدر لبسها ومحبته للعلم مفرطة له مع كثرة الدروس والتصنيف وكان يقول مع الخواص ليلًا ونهارًا وليس لله ان يجمع العالم في واحد قال والده المصنف قدس الله روحه الطاهرة الزكية على بدنه المزاحم

---

**١ أن يكلفاه التكاليف الشاقة فإنه سبب لعقوقه.**

الرئاسة في خطبة كتاب في مدحه لسؤال ولدي العزيز علىّ محمد اصلح الله أمر كما هو ما يولد به وروحه السعادات الدنياوية الاخروية كما في استعمال قواه العقلية والحسية واسعده ببلوغ اماله كما اوصاني بأحواله وافعاله وجمع له بين الرئاسة ما لم يعصي طوق عين مثل انه لو يوحد في العالم والده ملهم مجيئه ولده والشفع عليه وولد محمد والده والقوام طاعته الجهدين النسخين العظيمين المجتهدين جمال الدين وفخر العرب قدس الله سرهما ومد له في العمر السعيد والعمر الوعيد حوالي طول والعمر مدة الحياة والسعيد ضد السعي والوعيد الواسع بتصنيف كتاب بحوالي الثلث التعريفية في علم قوله بتصنيف يتعلق هو له طلب والقلب جمع تكسير على العربية الوقوع والمراد بها هنا المسألة الحسب المشتملة على الحساب رفيعة عميقة وسميت لأنها مثلت القلب إلى تعريف منه لحسنها وعراتها.

والبديعة لم يسبق على مثلها والمسائل جمع مسألة وعلى التي تطلب نسبة ثبوت محمولها على موضوعها بالبرهان فهي كانت كنسبة والشريعة السنة والطروح على وجه الابحار

والاختصار خال عن التطويل والاكثار الايجار فلو الاختصار في الالفاظ بأن تسقط الالفاظ التي لا يحتاج إليها في مادية المعنى فهو بالنسبة إلى الالفاظ كالتلخيص بالنسبة إلى المعالي فاجيبت مطلوبة وصنفتت هذا الكتاب الموسوم بأرشاد الاذهان إلى احكام الارشاد صد الصال والصلال هو سلوك ما لا يوصل على المطلوب وقد يكون ذلك بفقدان السبب أو لجعل سبب لما لا سبب له أو تأخذ مكان السبب وهو قوة معدة للنفس نحو اكتساب العلوم والاحكام جمع حكم وهو خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء والتخيير والايمان في اللفظ هو التصديق وفي الاصطلاح هو تصديق الرسول عليه السلام في جميع ما علم مجيئه بالضرورة مسجدًا من الله المعونة والتوفيق الاستمداد طلب بين الطلب والتوفيق جعل الاسباب متوافقة في السلف اي هو عبارة عن تحصل الشرائط وارتفاع الموانع وهداية الطريق الهداية قبل علي وجدان ما يوصل على المطلوب ومنه لطولان وجدان ما يوصل على المطلوب هو الاهتداء فالصواب ان يقال على الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب قوله فان السهو كالطبيعة النافية للإتيان الطبيعة

يطلق ستراك لاسم على فطرة الناس التي فطر الناس عليها اي خلقهم عليها وعلى الوجود يقال فلان موجود في الطبيعة اي في الوجود الخارجي وعلى مبدأ حركة ماضي فيه وسكونه والذات فالطبيعة الأولى على الفطرة التي فطر الانسان عليها وما تعرض لها هو كالطبيعة النامية والنهو مما يعرض للالسان فتكون كالطبيعة النامية له ومثلي لا يخلوا من تقصير في اجتهاد الاجتهاد هو استعرا عن الوسع في المسائل العلمية قوله وتسلم اي عبر المعصوم فأن قلت المعصوم لا تجوز عليه فلي المعصوم الا من عصمة الله، العصمة ملكة راسخة على ملازمة الطاعات واحسان المحرمات والمعصوم الذي منه صدور الكبائر والصغائر مع مدرسة عليها وتبدأ في الترتيب ما لاسم فالأصح الاصح من الاقسام الاربعة التي ذكرها من هذا الكتاب هو قسم العبادات لنه يتعلق بأمور الاخرة وما عداه يتعلق بأمور الدنيا وامور الآخرة اهم من امور الدنيا وبعده قسم المعاملات، لأنه يتعلق تبعًا الشخص ومعاً لشخص أخرمما يتعلق تبعًا النوع وبعده قسم الايقاعات، لأنه يتعلق معاً وبعده الاحكام.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله الطيبين الطاهرين، وسلم تسليما، وارحمه بالخير في ما من عبدي ذي الحجة سنة سبع وتسعين وسبعمائة بعون الله وحسن توفيقه.

# شرح خطبة شرائع الإسلام

## بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين..

ربّ تمـمْ بفضـلك الحمـد لله مشـيد شـرائع الاسـلام ومبـين الحلال والحرام وصلَّ اللهث على سيدنا محمد النبيّ واله البررة الكرام.

وبعد..

فهـذا شـرح خطبـة الشـرائع نفـع الله بهـا طـلاب اليقـين بمجدو اله الطيبين الطاهرين وعترته المنتجبين قوله رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

اقول إنما ابتدأ الله لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرُ.

وللـيمن والتبـركِ ولقـول ابـن عبـاس رحمـه الله: مـن تـرك بسم الله الرحمن الرحيم، فقد ترك مائةً واربع عشرة آية من كتاب الله.

ولأن الوجـود علـى أربعـة اقسـامٍ: وجـود مـا معنـاه فـي الأعيان، ووجود واصفًا في الأذهان، ووجود دامغًا من اللسان، ووجود دامغًا في البنان، ووجود الله تبارك وتعالى متقدم على

الكلّ طبعًا.

فجعل اسمهُ مقدمًا وصفًا ليوافق الوضعُ الطبع إذا تقرّر هذا فنقول الباقي لقسم الله تتعلق بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ لأن الذي يتلوه مقروء كما يقال للمعرس بالرفاه والبنين واليمنِ والبركةِأ أي اعرست، وتقديم المعمول هنا أوقعُ كما في قوله: **﴿بِسْمِ اللّـهِ مَجْرَاهَا﴾**[1]، وقولهُ: **﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾**[2]، لأنه اعم وادلُ على الاختصاص وادخلُ في التعظيم والاسمُ اصلهُ ينمو يشهدُ له بذلك تصريفه على اسماء وتصغيره على سُميّ واسامي ومجيء سهىً لهدىً لغة منه قال الشاعر:

واللهُ أَسْماكَ سُماً مُبارَكا آثَرَكَ اللهُ بِهِ إيثارَكا[3]

وقد اختلفَ في الاسم هل هو المسمىّ ام لا؟ وبيانهُ مذكورُ في الكتب الكلاميّة وتحقيقُ القول في ذلك أنه انْ اريد

---

١ سورة هود، الآية: ٤١.

٢ سورة الفاتحة، الآية: ٥.

٣ الرجز لأبي خالد القناني في إصلاح المنطق: ص١٣٤؛ والمقاصد النحوية: ١/١٥٤؛ وبلا نسبة في أسرار العربية: ص٩؛ والإنصاف: ص١٥؛ وأوضح المسالك: ١/ ٣٤؛ وتاج العروس "سما"؛ وشرح المفصل: ١/ ٢٤.

به اللفظُ فهو غيرُ المسمىّ لأنه مؤلفٌ من اصوات مقطعةٍ غير قارةٍ لقدم السابق منها بوجود اللاحق وتختلفُ باختلاف الامُمَ والاعصار وتعدّد تارةً ومتحد اخرى والمسمىّ لا يكو كذلك وان ازيدَ ذاتُ الشيء فهو المسمى لكنّه لم يشهدْ هذا المعنى وإنما لم يكتب الألف على ما وأن وضعُ الخط لكثرة الاستعمال وطُولتِ الباء عوضًا عنها والله تعالى عبارةٌ عن الذات المقدسة الجامعة لجميع الكمالات على مبدأ الجميع الموجودات واصلهُ الهُ فحذفت الهمزة وعوض عنها الألفُ واللام ولذلك قيل في النداء يا اللهُ تقطع الهمزة ووصلها واستقامة من اله الهةً والولهية بمعنى عَبَدَ وقيل الهَ إذا تخير لأن العقول يتخير في معرفته أو من القيت إلى فلان اي سكنتُ إليه لأن القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكنُ إلى معرفته والرحمن الرحيم اسمان للمبالغة من رَحَمِ لغضبانَ من غضبَ والعليمِ من عَلِمَ والرحُمن ابلغ من الرحيم لأن زيادة البناء يدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطعّ ومدة المبالغة تؤخذ تارةً باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية وعلى الأوّل قيل يا رحمنَ الدنيا لأنه يَعمُّ المؤمنَ والكافرَ ورحيمَ الآخرة لأنه مختص بالمؤمن وعلى الباقي قيل يا رحمن

الدنيا والاخرة ورحيمَ الدنيا لأن التعميم الاخروية كلها اجسام، وأما النعم الدنياوية فجليلةٌ وحقيرةٌ واللهمّ اصلهُ يا اللهُ فكرهوا ادخالَ حرفِ النداء على الله ومنه الألف واللام فحذفوه وعوّضوا عنه بالميم ولذلك لا يجمعون بينهما إلا في ضرورة الشعر، قال الشاعر:

**إنــي إذا مـــا حدث ألمّا**

**أقول: يــا اللهمّ يا اللهمّا**[1]

---

**١ هذا البيت لأمية بن أبي الصلت. وقيل: إنه لأبي خراش الهذلي. ويسبقه بيت مشهور:**

**إن تغفر اللهمّ تغفر جمّا وأيّ عبد لك لا ألمّا**

**وقوله: ألمّا: في البيت الشاهد: بمعنى نزل. وألمّا: الثانية في البيت التالي: من قولهم ألمّ فلان بالذنب يريدون فعله أو قاربه.**

**والمعنى، يريد أنه كلما نزلت به حادثة وأصابه مكروه لجأ إلى الله في كشف ما يتنزل به. وقوله: اللهم: منادى مبني على الضم في محل نصب والميم المشددة زائدة. والشاهد: يا اللهم. حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة التي يؤتى بها للتعويض عن حرف النداء. وهذا شاذ. [الإنصاف/ ٣٤١، وشرح المفصل/ ٢/ ١٦، وشرح المغني/ ٤/ ٣٩٧].**

وقال:

**ومـــــا عــليكِ أن تَقُولِي كُلّمَا**
**صَلَّيتِ أو سبّحتِ: يا اللهمَّ مــا**
**أُرْدُدُ عـــــلينا شيخـنا مُسَلّمَا**[1]

صح الظاهر الشديد اللام الموافق الوزنين السامعين.

وقال الفراء: اصلهُ يا الله أمنا بخير[2].

إلا انـه لمّـا كثرُ فـي كلامهم واشتهر فـي السنتهم حذفوا بعض الكلام تحقيقًا كما قالوا اصلهُ ولآصلها الميم فحذفوا الهمزة تخفيفًـا وادغمـوا المـيم فـي المـيم والحمـد هـو الثنـاء لا جميـل الاختياري من نعمةٍ وغيرها والمدحُ هو النبأ الجميل مطلقًا تقول حمدتُ زيدًا علـى علمـه وكرمـهِ ولا تقولُ حمدتـهُ علـى حسنهُ بل مدحـهُ وقيـل بمـا اخـوان والشـكرُ فـي مقابـل النعمـة قـولًا وعمـلًا واعتقادًا، قال الشاعر:

---

**١ ابيـات لـم يعـرف قائلهـا، ولكـن جـاءت فـي كتـب النحـو والأدب. الخزانـة: ٣٥٩/١.**

**٢ ينظر الانصاف: ١/ ٣٤١.**

**أَفَادَتْكُمُ النَّعْمَاءُ منِّي ثـــــــلاثةً**

**يدي ولساني والضميرَ المُحَجَّبَا**[1]

واللسان دل على مكانها الحناء الاعتقاد وما في آداب الجوارح من الاحتمال فلذا جُعل الحمدُ رأس الشكر والعمدة فيه فقال عليه السلام الحمدُ رأس الشكر ما شكرَ الله مَنْ لم يَحمدهُ قولهُ ونقل صح بغزارة حَدُّ كلّ حاسِدٍ انقلُ الثلمُ والغرارُ حدّ السيف والحاسد هو الذي يتمنى زوالَ نعمة، وان لم تصلْ إليه ولما استعار للحمد الغرارُ رشحَ الاستعارة بالشغل فأن قلتَ الاستعارة قلت على عبارة عن استعمال اللفظ في غيرما وُضعَ له في اصل بكلِ المواضع صح رجل شاكُّ السلاح وشاكّ في السلاح وهو اللابس السلاح التامُ وقوَ صرفه اشكالٌ في الجديد بها التخاطبُ لأجل المبالغة من وقعَ النسبة وبالعقد الاخير انفصلتْ عن سائر وجوه المجازات وعلى الجر الاسعارة على قسمين مُجردّ مانعًا ومرشحةٌ لأن الاستعارة لا بد لها من

---

**١ هذه الأبيات من القصيدة الكبيرة الألفية المطبوعة للإمام أبي عبد الله محمد الشيباني الشافعي ذكرها له صاحب "كشف الظنون".**

مُستعارٍ له ومُستعارٍ منه فأن عقبتَ بصفات ملائمةٍ للمُستعارِ منه سُميتْ مرشحةً والا سميتْ مُجردةً مالها في التجريد انْ تقول شاورتُ ابتدأ شاك السلاح طويل القامة صقيل السيف صح وجاورتُ مجيرًا ما اكثر علمهُ وما اجمعهُ للحقائق وما اوقفهُ على الدقائق ومثالها في الرشح انْ تقولَ شاورتُ اسدًا هصورًا عظيمَ اللبدتينْ وافي البراثن مُنكرَ الرئيس وجاورتُ بحرًا لا يزالُ متلاطمًا امواجهُ لا يفيضُ فيضهُ ولا مدرك قعرهُ ومبني الاستعارة الترشيحية على تقاسي التشبيه وصَرف النفس عن توضيحهُ حتى لا تبالي ان تبني على علوّ القدر وسموا المنزلة بناءك على العُلوّ المكاني كما فعل اثر الرومي حيثُ قال يا آل نوُبختَ لا عد منكم ولا تبدلتُ بعدكم بَدَلًا انء صحّ علمُ النجومِ كان لكمْ حقًا إذا مَن سِواكم اتحلًا كم عالمٍ فيكم وليسَ بأن قاسَ ولكنْ بانْ رقي فعلًا اعلاكم في السماء مجدكم فلستمُ تجهلونَ ما جهلا ساويتمُ البدرَ بالسؤالِ عن الامر إلى انْ عليتمُ رجلًا وانْ يلتزمَ للمُستعار له ما يلتزمُ للمستعار منه من التعجبُ وغيره مما لا يليق المستعار منه كما فَعلَ من قال قامَتِ تظلنس من الشمسِ نفسٌ اعزُ عليَّ منْ نفسي قامَتْ تظلِلني ومنْ عجبتَ

شمسٌ تظلني من الشمس ومن قال على الشمسُ مسكنها في السماء فعزى الفؤادَ عن جميلًا فلن تستطيع إليها الصعودَ ولنْ تستطيعَ إليك النزولا ومن قال وَعَدَ البدرُ بالزيارة ليلًا فإذا ما وفى قضيت نذوري قلتُ يا سيدي ولم تؤثر الليلَ على طلعتَ الصباح المنير قال لي لا احبُ بغيرَ رسمي هكذا الرسمُ في طلوع البدرُ، ومن قالا قلتُ زودي فأرسلتْ انا آتيك سحرهْ فك والليل كان اخفى وادنى مسرّةَ.

فأجابتْ لحجةٍ زاد القلبَ حيرةْ انا شمسٌ وإنما تطلعُ الشمسُ بُكرةً قوله واشهد الا الله الا الله التفات من الخطاب إلى العمة وإنما فعل ذلك حربًا على عادة العرب في التوتر في الكلام والعدول مراسلون إلى اسلوب احد له ومبسطًا للسامع فتعدل من الخطاب إلى العمة ومن العمة إلى التكلم وبالعكس كقوله تعالى: **﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾**[1]، وكقوله تعالى: **﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* مَالِكِ يَوْمِ**

---

**١ سورة يونس، الآية: ٢٢.**

**الدِّينِ* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾**[1].

لما ذكر الخليق بالحمد ووصفه بصفات الكمال وبعون التعظيم والاجلال ومنزه عن سائر الدواب معلق العلم لمعلوم معين فخوطب بذلك اي من اسمائه بحقك بالعبادة والاستعانة لتكون ادل على الاختصاص وكان العلوم صار عيانًا والمعمول صار محصور.

وقوله تعالى: **﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ﴾**[2].

وقوله تعالى: **﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ* فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾**[3].

وقال الشاعر:

**تطاول ليلك بالإثمد وبات الخليّ ولم ترقد**
**وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الأرمد**
**وذلك من نبأ جاءني وخبّرته عن بني الأسود**[1]

---

١ سورة الفاتحة، الآية: ٢-٥.

٢ سورة الروم، الآية: ٤٨.

٣ سورة الكوثر، الآية: ١-٢.

لا يمد بفتح الهمزة إذا عرفت مدرًا فتقول النقيب في البيت الأوّل من التكلم إلى الخطاب والا كان الواجب ان تقول تطاول ليلى وفي البيت الثاني من الخطاب إلى العمة إذ القياس ان تقول ومت ومات وفي البيت الثالث من العمة إلى الحكاية إذ القياس على ذلك ان يقول حال فعن الابيات الثلاثة قلت القياسات في كل عددًا ظاهر على تفسير الشكاك الالتفات وهو ان يعبر عن معنى بطريق من الطرف الثلاثة بعد ان عثر عنه بطريق احد منها أو كان مقتضي العان ان تفسر عنه بطريق آخر انه على مبدأ التفسير يكون في البيت الأوّل النعات كمدة البيت الثاني والثالث قوله واعذ بها لرفع الشدائد إلى اجعلها عدة لي لأجل ان ادفع بها الشدائد قوله واسترد بها شارة النعم الا وابد النعم جمع نعمة وعلى المنفعة الواصلة من شخص إلى آخر إذا قصد بها وجه الاحسان إليه والبناء والراهب والا وابد المقسمات على الشرود لو حسن أو ابد لدوام امامها في البراري

---

**١ الأبيات لامرئ القيس بن عانس، أو عابس بن المنذر، شاعر جاهلي وهو غير امرئ القيس الشاعر المشهور.**

واعلم انه لما استعار للشدائد ابعده رسخ الاستعارة بالصفات الملائمة لها وعلى دفع الشدائد واسترداد النعم الا وابد وإنما مدم دفع الشدائد على استرداد العلم لأن دفع الصدر أورم من حلب البقع فقوله واصلي الصلاة في الاصل الدعاء، قال تعالى: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1]، سكن لهم وتختلف معانيها لحسب المنسوب إليه فهي من الله تعالى الرحمة والرضوان ومن الملائكة الاستغفار ومن الناس الدعاء وفي الشرع عبادة مخصوصة فتارة يكون ذكرًا مخصًا لصلاة وتارة يكون فعلًا مخصًا كصلاة وتارة يجمعهما كصلاة الصحيح فوقوعها على تلك الموارد وقوع الحبس على انواعه والسيد الرئيس والسيد المالك والسيد الذي تفوق فوجه في الحسن ومحمد واحمد مستعان من الحمد وقد سمى الله بهما مسماه في السماء احمد لأنه اكرم من السماء حمد لله وفي الارض محمد لكثرة خصاله المحمودة والهادي هو المرشد وهو صفة له عليه السلام لأنه ارشدنا إلى طرق على سبب مقاسنا وتجانبا في

[1] سورة التوبة، الآية: ١٠٣.

الاخرى وامكن إلى اقوى واشد والعقائد جميع عقيدة وعلى من افعال القلوب والقواعد الامور الكلية التي تبنى عليها غيرها والداعي المبادئ.

قال تعالى: **﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾**[1]، أي الذي منادى على طاعة الله.

وقال تعالى: **﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾**[2].

مالي اناديكم إلى ما تتحكم من عذاب الله وندخلكم الجنة وانتم تنادوني إلى ما يوجب إلى العذاب وتدخلني النار والحج الحج والنجاح الظفر بالحوائج وانحل الرجل صار والحج فهو متحج والمعاضد جمع معضد والمعضد مفعل من القصد وهو الاتيان، ويقال قصدت المعنى إلى الله وقصد السهم إذا اصاب ولا يتك انه عليه السلام كان يدعوا إلى الدين القويم والسراط المستقيم الذي من تمسك به حصل له الفوز العظيم وسلم من

---

**١ سورة الاحقاف، الآية: ٣١.**

**٢ سورة غافر، الآية: ٤١.**

العذاب الاليم ولاحقًا ان هذا اعظم المطالب واريح المواهب الجلية البقع العظيم ودفعه العذاب الاليم واله اصل ال اهل وابدلوا من الهاء همزة ومن الهمزة الفا ولا يستعمل إلا في الاشرف إلا خطر فيقال ان الله وآل رسول الله، بل أهل والاصل يستعمل في الاشرف وغيره واختلف في ان الرسول عليه السلام فقيل هم الدين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا عنها بالخمس لقوله عليه السلام لا يحل الصدقة ومحمد ولا لأن محمد وقيل آله عترته أود فاطمة الزهراء عليها السلام وقيل اله اهل دينه لقوله عليه السلام إلى كل موسر وموجبة والصحيح انهم الاحبة المعصومون والغر جمع غرو والغرة البياض الذي يكون في جهة العرش وإنما لقب آل الرسول عليه السلام بالغر لأنهم يحشرون يوم القيامة واليوم يلمع من خواصهم كالبياض الذي يكون في جهة العرش والاماجد جمع ماجد ومجيد وتمجيد من الله المبالغة وهو الشريف الرفيع الذي يريد شرفه على كل شرف وفعته على كل رفعة المقدمين التقدم تكون بالغلبة كتقدم الشمس على الأرض وبالطبع كتقدم الواحد على الاس وبالوضع كتقدم الإمام على المأموم وبالزمان كتقدم

الشيخ على الشاب وبالشرف كتقدم المعلم على المتعلم ولا ريب انهم عليهم السلام متقدمون على سائر الخلائق بالشرف سواء كانوا اقارب أو اباعد وسواء كان العرب مكاننا او حيوانًا والمؤيدين جمع مؤيد والمؤيد المعنوي والابد القوة.

قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ﴾[1]، إلى ذا القوة والمصادر جمع مصدر والمصور موضع الصدور منه مصادر الافعال والموراد جمع مورد والمورد موضع الورود فقال وردت الابل إذا قتلت وصدرت إذا رجعت اي علم عليهم السلام مؤيدون منصورون من عبد الله سواء تقدموا أو تأخروا ويسمع كل عاتب مدرا تسمة في عرف ارباب البديع مطابقة وطباقًا وسمى ايضًا الصاد أو هو عبارة عن الجمع بين معني متقابلين ويكونان بلفظين.

أما اشهر نحو: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾[2]، أو فعلين نحو: ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾[3]، أو حرفين نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ

---

١ سورة ص، الآية: ١٧.

٢ سورة الكهف، الآية: ١٨.

٣ سورة آل عمران، الآية: ١٥٦.

**وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾**[1]، وقد جمع في بيت واحد عدة متضادات وهو اما والدي امكن واصحت والدي امان واجبًا والدي امره الأمر وتقع اي تمنع والمارد العاري ومعناه انه قد وظهر سره من قولهم فنحن مردًا إذا سقط ورمها عنها وظهرت غير انها غلام امرد للذي لم يكن على وجهه شعر اي تلك الصلاة الذي اصلي عليهم والدعاء الذي ادعوا به لهم من عظمة وسرقة وحلال فلوله عبد الله العظيم وسرقهم وحلال منزلتهم عنده يسمعه الحاضر والغائب والغريب وتقمع السلطان الذي قد يرع عنه وظهر منه الشر قوله اما بعد اما كلمة فيها معنى الشرط ولذلك جاز دخول في جسرها قال سيبويه قولهم اما اريد فمنطلق معناه مهما يكن من بني منطلق اسقطت الجملة الولى وباب اما مقامها للايجار وإنما إلى الجسر كراهة ان توالى بين حرفين المبسوط والجزاء وبعد من الظروف ولكن اما يحذف منها المضاف إليه ويبني على الضم وقد لا يحذف فلم يبني ويبقى منصوبه وقدره الكلمة اعني اما بعد فصل خطاب قبل

---

١ سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

اول من نطق بها داود عليه السلام وعلى المسار إليها تفصل الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[1].

وتولى بها للفصل بين كلامين متغايرين كما في تلك الخطبة اي بعد الله تعالى والصلاة على سيدنا محمد المرشد إلى العقائد القوية الصحيحة والاصول الحسنة الملحة والمنادى إلى المقاصد المبجحه والقواعد المرعة وبعد الصلاة على اله المعصومين الغر المؤيدين الذين هم على كافة الخلائق، فأن زعامة الايمان على قوله وهذا بالأمم والامم المحافظة من رعب الرجل إذا تعرف احواله وحفظته والايمان في اللغة التصديق وفي الاصطلاح قد سامى موضوعه اللغوي وهو تصديق الرسول عليه السلام في جميع ما علم مجيئه بالضرورة وعند القول هو الابراز باللسان والاعتقاد والعمل والاركاب والابراز على قولهم بمثل الزيادة والنقصان لأن العمل حرية وعلى القول الأول لا الزيادة والنقصان بل الضعف وهو الصحيح، لأنه اقرب على موضوعه اللغوي والادلة العقلية الدالة عليه ولا شك

---

١ سورة ص، الآية: ٢٠.

ان المحافظة على الايمان يجب عليه حق اخوانه لأن فعل الطاعة حرفو الايمان مطلعاً أو من الايمان الكامل وحسد يجب على من يراعي الايمان قضاء حق الاخوان والعرية ضد الزهد والثواب هو البقع المستحق المعادن للتعظيم والاحلال والبقع جنس وقولنا استحق يحرج التفضيل وقولنا المعادن للتعظيم والاحلال يخرج العوض والتعب الحمل والتعب على الشيء الحمل عليه ولا شك ان الراغب في الثواب يحمله رعية على احساس سؤال من سأله وبدل ملتمس من التمس منه والاصحاب جمعُ صحبٍ مثل فراخ وفرخ وصحب جمعُ صاحٍ[ مثل ركِ[ وراكِبٍ والصحابة ما يصح الاصحاب وجمعُ الاصحاب الاصاحيب وقولهم في النداء ما صاح معناه يا صاحبي ولا يجوز ترخم المضاف الا في هذا وحده سمع من العرب رحيمه والصاحبُ المشار إليه هو الصالح العالم الفاضل الاشد العائد محمد رضوان عليه من الرحمة والرضوان إلى طلبت البيان فالسين سين الطلب والصلاح ضد الفساد والصفحات جمع صفحٍ وهو ناحية الوجه أي الصلاح حاب وجهه وفيه مبالغة واشارة على قوله تعالى: ﴿**سِيمَاهُمْ فِي**

**وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾**[١].

والنَفْحاتُ جمعُ نَفحةٍ والنفحةُ الدفعةُ من الشيء دون معظمه واللسان في اللغة يطلق على الخارجة المخصوصة وعلى الكلام لقوله تعالى: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾**[٢]، أي بكلامهم ولغتهم.

وقوله تعالى: **﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾**[٣].

أي حسنا وبعد الكلام مأخوذ من قوله عليه السلام: (مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلاَّ ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ، وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ)[٤].

ومليات لبنائه واعلى اعلى واملُلُهُ امثلةُ لغتان جيدتان حاربهما القرآن واستمليت الكتاب اي سألته ان ان يُملهُ عليّ.

وقوله تعالى: .....[٥]، أي زمانًا طويلًا الاحكام جمع حكم وعلى الاحكام الخمسة التي على الوجوب والبدن والحرمةُ

---

١ سورة الفتح، الآية: ٢٩.

٢ سورة إبراهيم، الآية: ٤.

٣ سورة الشعراء، الآية: ٨٤.

٤ قول لأمير المؤمنين عليه السلام.

٥ يوجد طمس في المخطوط.

والكراهة والابحة لأن الخطاب اما ان يقتضي الوجود أو العدم او لا يقتضي سببًا مهما فأن اقتضى الوجود فأن منع من النقص هو موجوب ولا فندر وان اقتضى العدم وان جمع من النقض محرمة ولا فكراهة وان لم يقتض شباههما واباحه المعنى هو المجهد وهو الذي يستودع وسعه في درك الاحكام الشرعية ويشترط فيه الأيمان والعدالة ان يكون عالمًا بالكتاب والسنة ولا يحتاج على ان العلم كل الكتاب بل ما يتعلق بالأحكام الشرعية وهو خمس مائة اية و لا يشترط حفظها بل لو علم مواقعتها لتوضع إليها عند الحاجة لكفى وكذلك حكم السنة والاجماع لئلا يبت والاجهاد ما يخالفه وكيفية النظر اي كيفية استعادة التصورات والتصديقات المكتسبة من البديهيات وعلم العربية كاللغة والنحو والتصريف ومعرفة الناسخ والمنسوخ ومعرفة حال الرواة من الحرج والتعديل واصول الفقه واصول الدين والخلاف والقدرة على استنباط المحددات من الورع من اصولها والسر المال المدخر تحت الارض فان قلب كيف شبه العلم بالكبر والمال ببعض بالفقه والعلم تزداد لها لقوله امير المؤمنين عليه السلام: "الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ

المَالَ. وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو[1] عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ"، قلت لا يقتضي المساواة من جميع الوجوه بل من بعض الوجوه ومتى حاصله ههنا لاسيراكهما في مطلق الانفاق ولهذا كسر المعقول بالمحسوس.

قال الله تعالى: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ**﴾[2]، شبه تعالى نوره الذي اشرقت به السموات والارضون وعجز عن معرفة العلا الراسخون والملائكة المعرفون بالمشكاة التي لا تشبه لها الله اصلًا رأسًا والكوكب العظيم النور باللؤلؤ المسور الذي لا يشبه محسوسة له إليه الا انه يفضل على الكواكب لصفاته كم يفضل الدر على سائر الحبوب مستعينا العون الظهير على الامور والجمع اعوان والمعونة الاعانة بقوله مستعينًا إلى كالبًا للإعانة فالتمس سنن الطلب متوكلًا التوكل اظهار العجز والاعياد على العبد والاسم

---

**١ يَزْكُو: يزداد نماءً.**

**٢ سورة النور، الآية: ٣٥.**

عليه في امري اي اعتمدت عليه متوكلًا أي عاجزًا معتمدًا على الله تعالى فأن قلب هذا من جملة المواضع التي يجب حذف الفعل الناصب للمفعول المطلق وهيا لم يحذفه قلب اي يجب حذف الفعل عند استعمال المصدر مع اللام نحو حمد اله لاحظها فأن قلب العلة في معاملة الكسرة فكان سعي ان يقول في اشارة قلب الا شار ملزوم للكسرة والعلم بالملزوم يستلزم العلم فالازم فهو دال على الكسرة والكسرة لا تدل عليه فكان اولى بالذكر مع ما فيه من مراعاة الحباس فأن قلب فالحباس هو شابه اللفظتين قلب في اللفظ وهو تام وناقص والتام ان ينفعا في انواع الحروف واعدادها وهيأتها وترتيلها نحو قوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ**﴾[1]، أي ساعة.

وقول الشاعر:

إذا ملِك لم يكن ذا هبة  فدعه فدولتُه ذاهبة[2]

---

**١ سورة الروم، الآية: ١٢.**

**٢ البيت للبستي، الجناس بين كلمتي (ذاهبة) حيث أن الأولى بمعنى صاحب هيبة والثانية بمعنى دولته منتهية.**

وكقولهم حُبة البرُد حُنه البُرد وكقولهم الحاصل اما مفرط أو منوط وان اختلفنا فهو الجناس الناقص لقوله تعالى: ﴿**وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ**﴾[1] على أن الساق وهو له وهم يهون عنه وينادون عنه وكقولهم مفقود الحبل فأن قلت كيف وصف حمده بأنه فعل في إشارة حمد كل حامد فدفع ان من جملة الحامدين الانبياء والمرسلين والائمة المعصومين قلت مراده بالحامدين الحامدين المتماثلين المساومين فأن قلت كيف وصف صلاته بأنها سمع الحاضر والغائب والقريب والبعيد والحال انه ليس كذلك قلت ذلك على سبيل المبالغة كما هو عادة الخطباء والشعراء فأنهم يبالغون في حطتهم واسعارهم مبالغة عظيمة ومنه تظهر الحوادث ايضًا عن وصف حمده بأنه في السيارة حمد كل حامد فأن قلت ما المبالغة، وان الخطباء وعادة الشعراء قلت المبالغة على ان يدعي لوصف بلوغه في الشدة والضعف حدًا مستهلًا ومستعدًا لئلا تظن انه غير مياه فيه كقول الشاعر وتكرم جاريا فناء وبيعه الكراج وكقوله واحنت

---

١ سورة القيامة، الآية: ٢٩.

اهل الشرك حتى بأنه النطف التي لم تخلق وان قلت هل هذه الخطيئة مشتملة على سجع ام لا قلت نعم ذلك كثير منها فأن قلت ما السجع قلت هو تواطؤا الفاصلتين من على حرف واحد وهو معنى قول السكاكي هو كالقافية في الشعر وهو على اقسام الترصيع وهو ان يتساوى اوزان الفاظ وسمو اعجازها كقوله تعالى: **﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيم* وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾**[1]. وكقوله عليه السلام: **(كِتَابُ اَللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نَاطِقٌ لاَ يَعْيَا لِسَانُهُ وَ بَيْتٌ لاَ تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ وَ عِزٌّ لاَ تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ)**[2].

وقول الحريري تطبعُ الاشجاع لحوافر بفظه وتقرع الاسماع زواجر وعظهِ ولقوله رحمه اللهِ في الخطيئة اللهم أني احمدك حمدًا نقل في السيارة حمدُ كل حامد ويضمحل باشهاره جحد كل جاحد ويحل باعتباره عبد كل المتوازي وهو ان سبق الكلمتان في عدد الحروف وقوع الحرف كقوله تعالى: **﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ* وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾**[3].

---

**١ سورة الانفطار، الآية ١٤.**

**٢ جزء من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام.**

**٣ سورة الغاشية، الأية: ١٣-١٤.**

وكقوله عليه السلام: كسره الوقاق يعاق وكسر الخلاف شعاق.

وكقوله قدس الله روحه في الخطبة: فأن زعامة الايمان يوجب الاخوان المطرف وهو ان يختلفا في عدد الحروف ويتفقا في الحرف الاخير لقوله تعالى: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾[1].

وكقوله رضوان الله عليه في الخطيئة مختصرًا في الاحكام ورؤوس مسائل الحلال والحرام والسجع مبني على سكون الاعجاز كقولهم ما العد ما فات وما اقرب ما هو ات وانت إذا تأملت ما ذكرته لك امكنك ان تعرف باقي اسرار هذه الخطبة قوله وهو مبني على اربعة اقسام اي هذا المختصر مبني على اقسام اربعة القسم الأوّل في العبادات، والثاني في المعاملات، والثالث في الايقاعات، والرابع في الاحكام، وإنما وبينت هذا الترتيب لأن للإنسان نفوسا ثلاثة اسس ملكته ونفس هيمنة ونفس سعيه والنفس الهيمنة تنقسم على قسمين قسم يتعلق بصلاح الشحص وقسم يتعلق بصلاح النوع فجعل للنفس الملكة

---

١ سورة المدثر، الآية: ٧.

العبادات وللنفس الهيمنة التي تتعلق بصلاح الشخص العلامات والتي تتعلق بصلاح النوع الايقاعات وللنفس السعة الاحكام ووجه الحصر ان يقول المبحوث عنه في هذا المختصر اما ان يتعلق بأمور الاخرة أو بأمور الدنيا فأن كان الأوّل فهو القسم الأول في العبادات وان كان الثاني فأما ان يكون لجلب نفع أو لدفع ضرر وان كان الأوّل فأن تعلق بصلاح الشخص فهو القسم الثاني في المعاملات وان يعلق بصلاح النوع فهو القسم الثالث في الايقاعات وان كان الباقي وهو ان يكون لدفع الضرر فهو القسم الرابع في الاحكام مبدأ على الطريق ارباب العقول واما على طريق الفقهاء فيقول المبحوث عنه في مبدأ المختصر اما ان يغتفر إلى بينة او لا والأوّل العبادات، والثاني اما ان يغتفر على صبيعه او لا والأوّل اما ان يقتصر على شخصين أو لا فأن اقتصر على شخص فهو المعاملات وان لم يقتصر على شخصين فهو الايقاعات وان كان الثاني وهو ان لا يقتصر على صبعه فهو الاحكام واعلم ان المضيف قدس الله سره قد قرر ان كل ما في كتابه من قوله الاشهر يعني به من الروايات المختلفة والا ظهر في فتاوي الاصحاب والا شبه

ما يدل عليه اصول المذهب من العمومات والاطلاقات أو دلالة عقل أو يمسك بالأصل وفي معناه الانسب والاصح من الاقوال ما لا يحتمل عنده عند المضيف ويستعمل الاحوط بمعنى المندوب، قوله:

**القسم الأوّل في العبادات من عشرة العبادة.**

من تعظيم الله عز وجل وطاعته واكرام من الملائكة والرسل والائمة والاولياء والانقياد لأوامره والانزجار عن نواهيه وجعل التقوى إلى مكمل هذه المعاني ومتممها وسعادة.

والكتاب الأوّل في الطهارة، الكتاب الثاني في الصلاة، الكتاب الثالث في الزكاة، الكتاب الرابع في الخمس، الكتاب الخامس في الصوم، الكتاب السادس في الاعتكاف، الكتاب السابع في الحج، الكتاب الثامن في العمرة، الكتاب التاسع في الجهاد، الكتاب العاشر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

**القسم الثاني ثمان عشر كتابًا:**

الكتاب الأوّل في التجارة.

الكتاب الثاني في الرهن.

الكتاب الثالث في الخمس

الكتاب الرابع في الحجر.

الكتاب الخامس في الضمان.

الكتاب السادس في الصلح.

الكتاب السابع في التركة.

الكتاب الثامن في المضاربة.

الكتاب التاسع في المزارعة.

الكتاب العاشر في الوديعة.

الكتاب الحادي عشر في العاقبة.

الكتاب الثاني عشر في الاجارة.

الكتاب الثالث عشر في الوكالة.

الكتاب الرابع عشر في الوقف والصدقات.

الكتاب الخامس عشر في السكنى و الحس.

الكتاب السادس عشر في الهبات.

الكتاب السابع عشر في السهو والزمان.

الكتاب الثامن عشر في الوصايا وبه يتم الجزء الأوّل.

**القسم الثالث في الايقاعات اثنا عشر كتابًا:**

الكتاب الأوّل في النكاح.

الكتاب الثاني في الطلاق.

الكتاب الثالث الخلع والمناره.

الكتاب الرابع في الطهار.

الكتاب الخامس في البلاء

الكتاب السادس في اللعان.

الكتاب السابع في العتق.

الكتاب الثامن في التدبير.

الكتاب التاسع في الاقرار.

الكتاب العاشر في الجعالة.

الكتاب الحادي عشر في الايمان.

الكتاب الثاني عشر في النذر.

**القسم الرابع في الاحكام اثنا عشر كتابًا:**

الكتاب الأوّل في الصبر والدباجة.

الكتاب الثاني في الاطعمة والاشربة.

الكتاب الثالث في العصب.

الكتاب الرابع في السمعة.

الكتاب الخامس في احياء الموتى.

الكتاب السادس في اللفظة.

الكتاب السابع في الفرائض.

الكتاب الثامن في العصا.

الكتاب التاسع في الشهادات.

الكتاب العاشر في الحدود والتقديرات.

الكتاب الحادي عشر في القصاص.

الكتاب الثاني عشر في الديات.

وتم به الكتاب ولولا جوف الاطالة لاصطف معه من المسائل، وينبغي ان يعلم ان طالب كل علم من العلوم لأمر له من تصور ماهية ذلك العلم لاستحالة طلب المجهول مطلقًا وبيان وجه الحاجة إليه لئلا يكون سعيه عبثا وموضوعه، لأن لما مر العلوم يحسب كامن موضوعاتها والفقه من جملة العلوم فتحت على طالته يصور هذه الا سببًا الثلاثة إذا عرفت هذا فنقول اما الفقه العلم بالأحكام فهو في اللغة الفهم والسابع قالوا شفت كثيرًا مما يقول اي على فهم وفي الاصطلاح هو السرعة

الفرعية المكسب من ادلها التفصيلية والعلم كالجنس وقولنا فالأحكام احرج العلم بالدواب والصفات وبقولنا حرج العلم فالأحكام العقلية كقولنا الواحد يصف الاثنين وقولنا الفرعية احرج العلم بالأحكام الاصلية كمسائل علم الكلام ولقولنا الاجماع حجة ولقولنا المكسب حرج علم الله مع تلك الاحكام فأن غير مكتسب والعلم بوجوب الصلاة فأنه بديهي هذا الدين قولنا التفصلية احرج المكتسب من الادلة الاجمالية كالعلم لوجوب الطهر مثلًا لكتاب الله تعالى واما سأل وجه الحاجة إليه فحصول السعادة الاخروية، لأن الله سبحانه وتعالى إنما يفعل الاشياء المنفعة المحكمة لعرض كما تقرير في موضعه ولا شك ان اشرف الاجسام السفلية هو نوع الانسان فالعرض لازم في تكليفه ولا يمكن ان يكون العرض منه حصول ضرر لأن ذلك أنما يقع من الجاهل تعالى الله ذلك علوًا لسرا فلا بد وان يكون تجلب يقع وذلك المنفع لا يجوز عودة على الله تعالى الاستعانة ولا على غير المكلف لصح تكليف زيد لأجل غزو فتعين ان يعود على المكلف ثم لما بحثنا عن المنافع الدنياوية وجدنا ما عثرهما ضع في الحقيقة دفع الام وان كان فيها شيء لحق ان

يطلق عليه اسم المنفعة فهو سير مثل هذا العرض لا يجوز ان تلون عان في حصول هذا المخلوق الشريف خصوصًا معه وسوية بالام المنضاعفة فلا بد وان يكون العرض مما يتعلق بالمنافع الاخروية ولما كان ذلك النفع من اعظم المطالب وانفع المأرب لم يكن صلة ولا لكل احد بل إنما يحصل فالاستحقاق وذلك لا يكون الا بالعمل في هذه الدار المسيوق بكيفية تحصيله المشتمل على هذا العلم فكان ذلك من اعظم المنافع في هذا العلم والحاجة إليه ماسة جدًا لتحصيل هذا النفع والتخلص من العذاب الدائم.

واما موضوعه فهو افعال المصلين لأن الفقه باحثًا عن الوجوب والندب والحرج والكراهة والاباحة والصحة ولا بطلان لا من حيث مبني بل من حيث هي عوارض لأفعال المكلفين لأجزم كان موضوع هذا العلم افعال المكلفين ومادية القرآن والاختيار والاجماع والتصورات التي تتوقف عليها ومسألة على المطالب التي تشمل عليها الفقه ويحصل هذا العلم واجب على الكفاية يدل عليه المعقول والمنقول.

اما المعقول فهو ان معرفة التكليف واجبة ولا لزم تكليف

ما لا يطاق ولا يتم لا يتحصل هذا العلم قطعًا وما لاسم الواجب المطلق إلا به فهو واجب فيحصل هذا العلم واجب.

واما المنقول، فقوله تعالى: **﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾**[1].

بحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله الطيبين الطاهرين، والحمد لله رب العالمين.

اعلم ان الاحكام الشرعية شرعت لصالح العباد في المعاد وعلى ما حل بدع أو دفع ضرر.

الأول اما ديني وهو العبادات أو دنياوي وهو اما ان تنفعه بالمال وما يتبعه، ومن المعاملات أو تتعلق بالنسب وما يتبعه وهو الا للحسم.

والثاني اما دفع ضرر ديني أو دنياوي معلق بالنفس أو الوجب أو المال وعلى الجنايات.

---

١ سورة التوبة، الآية: ١٢٢.

# شرح خطبة المختصر النافع

## بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدُ الله على حسن سداده، وأسأله التوفيق لجميل معرفته، والأحاطة بكتب شريعته، والعمل بكتابه وسنة محمد وعترته.

وبعد..

فهذا شرح خطبة النافع في مختصر الشرائع، نفع الله بها كل نافع أنه على كل شيء قدير، والأجابة جدير قوله:

بسم الله الرحمن الرحيم

إنما تبدأ بسم الله الرحمن الرحيم يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرُ.

فليبدأ فيه ببسم الله ابتداء كما أن المسافر إذا حل وارتحل وقال بسم الله والبركات إلى بسم الله احل وبسم الله ارتحل في الدعاء، وكقول العرب للمعرس بالرفاه والبنين واليمن والبركة اي أعرس أو تكحل.

وان قلت ما معنى تعلق اسم الله بالابتداء قلت فيه وجهان، **احدهما:** يتعلق به تعلق الاستعانة على معنى ان

المؤمن لما اعتقد ان الفعل لا يجي مستبعدًا به في الشرع واقعًا على السنة حتى يصدر بذكر اسم الله لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرُ).

فجعل الابتداء بأي أمر كان كهذا الكتاب وغيره باستعانة الله تعالى.

**والثاني** أنه متعلق به تعلق الذهن بالإثبات على معنى سره وما لمسنا باسم الله ومبدأ الوجه احسن لأن الترك مودن برعاية حسن الأدب واسم الآله بخلاف، والاسم اصله ينمو شهد له تصريفه على اسماء. واسامي وهو احد الاسماء العدة إلى التي سوا أو املها على السكون، فإذا نطقوا بها مبتدين رادوا ممن لئلا يقع ابتدائهم بالساكن، إذ دانهم وسألهم ان يبتدوا بالمحرك ويقفوا على الساكن لسلامة لعنهم عن كل الله، ولساعة وإذا وقعت في الدرج لم يغتفر إلى زيادة ومنهم من لم يردها واسعى بتحريك الساكن فقال سمُ وسمُ، قال بسم الذي من كل سورة سُمه قد انزلت على طريق تعلمه وعلو من الاسماء المحذوفة الاعجاز كيد ودم واستعانة من السمو وهو العلو.

فأن قلت لم حدوا الألف قلب لكثرة الاستعمال وهو اي

الاسم غير المسمى بالضرورة واسما الله توفيقه على الاصح والله اصله الـه فحذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ولتظهر الناس في ان اصله اناس قال الشاعر:

**إن المنايا يطلعن على الأناس الآمنينا**[1]

إلا سببا في حذف الهمزة وتعويض حرف التعريف وهو جلس تقع على كل معبود بحق وباطل ثم غلب على المعبود بالحق كما ان التخم اسم كل كوكب ثم غلب عليه والتثبيت على الكعبة، واما الله بحذف الهمزة فيختص بالمعبود بالحق.

قال تعالى: **﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾**[2].

الرحمن الرحيم مستعان من الرحمة وإن الرحمة من الخير على المحتاجين واراد لهم عناية بهم فأن قلب ما معنى وصف الله بارحمة ومعناه العطف والرقة وهذا المعنى محلى في حقه يقال قلب هو مجاز عن انعامه على عبادة لأن الملك إذا

---

**١ البيت في المعمرون ٤٣، قائله: ذو جدن الحميري، قيل عاش ثلاثمائة سنة. انظر لسان العرب، تاج العروس، الدر المصون: ١/ ٢٦، مجالس العلماء: ٧٠.**

**٢ سورة مريم، الآية: ٦٥.**

عطف على رعية ورق لهم اصابهم بمعروفه وانعامه فأن قلب لم قدم ما هو ابلغ الوصفين على ما هو دونهما والقياس من الادنى إلى الأعلى كقولهم فلان عالم تراى بليغ في العلن وشجاع باسل إلى شديد الشجاعة وجواد فياض اي كثير الجود قلب إنما قدم اعلى الوصفين وان كان القياس يقتضي بعدم ادراكها، وإذا كان الثاني من جنس الأوّل وفيه زيادة والرحمن يتناول حلائل النعم واصولها والرحيم دقائقها ومروعها فليس في الباقي زيادة على الأوّل وكان من جنس اخر وقيل الرحمن ابلغ لأنه كالعلم إذ لا يوصف به عند الله تعالى فكأنه الموصوف وهو اقدم إذ الاصل في نعم الله ان تكون عظيمة فالندا بما يدل على عظمتها اولى وهذا اقرب لأن هذا الاسلوب ليس من باب الترقي بل من باب التميم فهو بعد الكلام بياننا تعتد مبالغة وذلك لأنه فعل لما ذكرنا ما دل على حلائل النعم اراد المبالغة فتمم بماا يدل على وقائعها وارادوا به لتدل على ان مول النعم كلها طواميرها وتواطها حلائلها ووقائعها هو الحمد امول الحمد هو الينا بالجميل على حب التعظيم والتبجيل ما بجميل يتناول النعام وعمره فهم اعم منهما فيكون نادره في معاملة نعمه

وأخرى في غير معامله نعمة كما على الحسب ومكارم الاخلاق فأن قلت لم قلب على جهة التعظيم والتبجيل ولم يقصد على احدهما قلب ليكون الكلام مستحقا أو يقول يجوز ان يحمل احدهما على التعظيم بحسب الباطن والاخر على التعظيم لحسب الظاهر انه يجب ان يكون الوصف معروبًا بالتعظيم ظاهر أو باطنًا والا لم يكن حمدًا بل اشهر أو صعدت اي قلت والعبادة أو في ما يكون من البدل والخضوع للمعبود والمراد بالعابد كل عابد أو الجمع المحلى بعيد العموم فيشمل عبادة الملائكة ويؤيد ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام في أخر خطبة له لو عاينوا كل ما خفى عليهم شك لحقروا اعمالهم ولردوا على انفسهم وتعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك والحصر الهي في النطق فقال احصر فلان إذا منعه أمر من خوف أو مرض أو عجز.

قال الله تعالى: ﴿**أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ**﴾[1].

وقال الشاعر:

---

١ سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.

**ومـــا صـــحر ليـــل ان يكـــون ساعدت عليك ولا ان احصر بك شغول**[1]

والنعمة على المنفعة الحسنة الواصلة إلى الغير على جهة الاحسان إليه.

والالسنة جمع لسان، وهو في اللغة الخارجة المخصوصة ويطلق ايضًا على اللغة، قال تعالى: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾**[2].

وقوله تعالى: **﴿وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ﴾**[3] ، على سبيل المجاز اطلاقًا والاسم السبب على المسبب، وانما عيت السنة الحامدين عن شكر نعمة رب العالمين لأنه نعمة غير مشابهة واللسان آلة حساسة لا تقوى على ما لا سامي قال تعني الكلام وما يحيط بوصفكم الحيط ما تعني مما لا يتعدوا العصر الحبس.

قال الله تعالى: **﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾**[4]، أي

---

**١ لم أعثر على اسم الشاعر.**

**٢ سورة إبراهيم، الآية: ٤.**

**٣ سورة الروم، الآية: ٢٢.**

**٤ سورة الرحمن، الآية: ٧٢.**

محبوسات وممنوعات، والكمال هو الأمر الثابت للشيء بالفعل اللائق بحاله والعكس ترتيب أمور ذهنية تتوصل بها على تحصيل الحاصل وإنما قصرت افكار العالمين عن وحذف كمال رب العالمين لأن كماله عبر مسامي وافكارهم متناهية وإذا فسر المسامي على عبر المسامي وحد في عامة القصر وجسدت يقال جسد النصر فهو جسد، قال تعالى: **﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾**[1] ، وادراك النبي هو ان يتمثل حقيقته عند المدرك مائة درك والانصار جمع نصر والعالمين جمع عالم والعالم ما سوى الله تعالى.

وقيل هو عبارة عن السموات والارض وما بينهما من عرض وإنما اضاف الاوكار على العالمين والانصار على العالمين لأن الافكار لا تتحقق الا بألسنة على الفضلاء العلماء بخلاف الانصار فأن جميع الحيوانات مشتركة فيه وذلك اسم اشارة اشير به إلى جميع ما بعدم إلى الله تعالى الموصوف بالصفات القديمة ربكم إلى مالككم ومشيئكم لا اله الا هو، اي

---

١ سورة الملك، الآية: ٤.

الاله موجود أو حق الا الله وحده كلمة فاصلة عظيمة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله **وسلم «الايمان بضع وستون شعبة اعلاها قول لا الله الا الله وادناها اماطة[1] الاذى عن الطريق»**[2].

وقال عليه السلام **«لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني فهو امن من عذابي»**[3] وادعوه أي اعبدوه لأن من عبد شيئًا فانه يدعوه عند الحاجة إليه مخلصين أي قاصدين نيتكم وعملكم على خالقكم.

لا تجعلوا ذلك لغرض الدنيا ولا التجسس عند مخلوق والاخلاص أمر عظيم.

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **«فمن أخلص لله أربعين صباحاً تفجرت من قلبه ينابيع الحكم من قلبه على**

---

**١ أي إزالته، أماط الشئ: أزاله عنه وأذهبه.**

**٢ ورواه مسلم من طريق سهيل عن ابن دينار " بضع وستون أو بضع وسبعون ". المحلى، ابن حزم: ١/ ٢٩.**

**٣ بحار الانوار، المجلسي: ٤٩/ ١٢٣.**

**لسانه»**[١] والدين ما يتدين به الرجل من الأسلام والدين الطاعة والدين العبادة والدين الاخلاق والدين الحسن والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار والصلاة الشرعية عبارة عن الاركان المخصوصة مع النية والاتقى قال تعالى ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾[٢].

فأن قلت الاتقى من اتصف بالتقوى فما التقوى؟ قلت على ان لأمراك اللهُ حيث نهاك ولا يعقد بك حيث أمرك واصل الاتقاء الحجر بين الشيئين قال والقت مما دونه الشمس والقت بأحسن موصولين كيف ومعظم وفي الحدث المرفوع لأصل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث ووفاء العهود وصلة الرحم واعانة الضعفاء في طاعة الله تعالى وصلة الفجر واماطة .....[٣]، وبذل المعروف وكف الاذى وترك المباهاة وحسن الخلق واكل الحلال عند الجوع والاقتصاد في الملبس والمشي بالتواضع والمداومة على قراءة القرآن بالتدبر والترتيل وحبسُ

---

**١ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٦٩.**

**٢ سورة الحجرات، الآية: ١٣.**

**٣ يوجد طمس في المحطوط.**

النية في السر والعلانية والمرضى والغضب والغصب والمرسلين جمع مرسل وهو الرسول وهو الذي له ادراك للمبدأ والمعاد بالفعل ويكون له كتاب سماوي مع التحدي والسمة هو المطيع لربه وقيل هو الكريم على ربه وقيل العالم العامل وقيل العالم الحليم حسن الخلق وقال الجليل هو المطاع في قومه ومحمد مسبق من الحمد وسمى بذلك لكثرة خصاله المحمودة وخاتم النبيين مأخوذ من قوله تعالى: **﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾**[1].

ومن قوله صلى الله عليه واله وسلم: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**»[2]، لعلي عليه السلام فهو اصل بين الكتاب والسنة ومن قول الشاعر:

**إن كنت أزمعت علـــى هجرنا**
**ما غير ما جرم فصبر جميل**
**وان تبـــــــدلت بنـــا غيرنـا**

---

**١ سورة الاحزاب، الآية: ٤٠.**

**٢ وسـائل الشـيعة، الحـر العـاملي: ١٨ / ٢١٠ ب ٢١ . بحـار الانـوار، المجلسي: ٤٠/٢٨٠ .**

**فحسبنا الله ونعـــــم الوكيل**

والعسرة اخص من افعل به والذرية الاولاد واولاد الاولاد وصلاةً نصب على المصدر وتقم إلى تقطع الطهور، جمع طهر والملحدين جمع ملحد، والالحاد هو الميل عن الاستقامة والالحاد في الدين العدول عنه والارغام وضع الانف على التراب والجاحدين التكوين للإمامة واما نعم فصل خطاب اول من يطو به داود وقيل على عليها السلام وقيل يعرب بن قحطان والمختصر هو الذي حذف عنه الروايد مع كثرة العوايد وخلاصة الشيء حبذه والمذهب المعبر فلو مذهب الإمامة الاثنى عشرية لأن الله سبحانه ويقال مدحضهم باقتفاء الصدق واتباع الحق لعلمهم الاحكام عن أهل البيت عليهم السلام فهم معتمدون على التحقيق مستمدون إلى الركن لو يبق لا يطولون بالعباس. ولا يلتقون إلى من يحكم من الناس والمجسدة المرنة والمجبوؤة التي حذف عنها الروامل ولهذا فعل للفيومي ولأزاله الرق عنه وتحبه الشيء جيدة صفة معرفة قال الله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ﴾[١].

والمراد بالشعب هنا فروعه.

وهو السلطة المتعلقة به وسبيله إلى طريقه، والدليل في اللغة هو المرشد وما به الارشاد إلى العلامة المنصوبة في الطريق واطلاق الدليل عليها مجاز أو في الاصلاح هو الذي يلوم من العلم بشيء اخر كما بلوم من العلم لطلوع الشمس العلم بوجود النهار فأن قلب كيف قال مقتصرًا على ما فأن لي سلسله ووضح دليله مع ان كتابه هذا مشجون بالترددات مملوء بالإشكالات قلب مراده بالاقتصار الاقتصار فيما جزم به إلى الذي لم يتردد فيه.

فإن أحللت فطنتك في مغانيه، وأجلت رويتك في معانيه، كنت حقيقا أن تفوز بالطلب، وتعد في حاملي المذهب وأنا أسال الله لي ولك الإمداد بالإسعاد، والإرشاد إلى المراد، والتوفيق للسداد، والعصمة من الخلل في الإيراد، إنه أعظم من أفاد، وأكرم من سئل فجاد.

---

١ سورة الحجرات، الآية: ١٣٤.

اي في صوره الذهنية وضع الفاظ ومدة استعارة لطبعه لأنه كما ان النازل عند قوم بسبب الملازمة وكثرة المداومة لطلع على احوالهم ويحيط بأقوالهم وافعالهم كذلك الملازم المداوم على مطالعة هذا الكتاب والفكر فيه تطلع على مكانة ومعانيه ويحق له الفوز أي الظفر بلطائف ما فيه والطلب المطلوب فاطلق المصدر واراد اسم المفعول كنسج التمن وضرب الامصر وبعد في حاملي المذهب اي المذهب المعتبر والالف واللام للعهد وحاصلة الفقهاء الأمامية اي يعد في جملهم واما اسأل الله اي ادعوا الله لنفسي ولطالب العلم الا مداد المدد والعبودية والمساعدة والارشاد إلى المراد اي ما يريده من تحصيل المعارف الإلهية والعلوم الشرعية ومدا بطلبه العلم ومحبته لهم كما ذكر عنه والتوفيق جعل الاسباب موافقة في السبب وقيل هو اللطف الذي يحصل عفته فعل الطاعات للسداد أي للباب أي على العقائد الحق وطلب العلوم النافعة والعصمة في اللغة المنع وفي الاصطلاح ملكة راسخة على ملازمة الطاعات والمنع من فعل المحرمات أي اسأل الله ذلك ان يعصمنا في جميع ما يورده من الخلل والزلل واكرم افعل

التفضيل وهو يقتضي المشاركة وزيادة لكن زيادته يقال على علوه في الكرم علو مساهمة والكريم هو الذي يعطي بلا مسألة، ويقال شاه كريمة اي كثيرة اللبن، وحملة كريمة أي كثيرة الحمل والكرم الحس ايضًا.

قال تعالى: **﴿أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾**[1]، أي من كل حسن.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**كرم الكتاب ختمه**»[2]، أي حسنه والجود اما صلة ما سعى لا تعوض فليس من يهب لنقيض الجود والجواد هو الذي يعطي سؤال فأن قلت إذا كان الجواد هو الذي يعطي يعبر سؤال فكيف قال سأل فجاد قلت قبل ان المضيف اجاب عن مبدأ السؤال فأنه سأل فأعطى زيادة

---

**١ سورة الشعراء، الآية: ٧.**

**٢ "كرم الكتاب ختمه"، أخبرنا أبو الحسن الخصيب بن عبد الله القاضي أبنا الحسن بن رشيق ثنا محمد بن حفص الطالقاني ثنا صالح بن محمد الترمذي ثنا محمد بن مروان الكوفي ثنا محمد بن السائب عن أبي صالح مولى أم هانئ عن بن عباس قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كرم الكتاب ختمه"، وهو قوله تعالى في سورة النمل، الآية(٢٩): ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾. مسند الشهاب، محمد بن سلامة القضاعي: ١/ ٥٨.**

عما سأل فهو بالنسبة على تلك الزيادة جواد وأما وقعت على بعض حواس الكتاب فوجدت فيها إن الجواد عند بعضهم هو الذي يعطي بسؤال.

والكريم هو الذي يعطي بغير سؤال. عكس المشهور، ولعل المضيف ان لم يصح النقل عنه اخبار مبدأ الرأي، فأن قلت هل تلك الخطيئة فيها حماس؟ قلت نعم، وهو قول متجانس، فأن قلت ما الجناس؟ قلت: هو لسان اللفظتين في اللفظ كقوله:

إذا ملِك لم يكن ذا هبة  فدعه فدولتُه ذاهبة[1]

وكقولهم جنة البُرد جنة البرد، فأن قلت هل مع اسماً لها. وهل الجناس مشتملة على السجع؟ قلت نعم، وذلك كبر فيها فأن قلت بالسجع قت هو مواطئ الفاصلتين على حرف واحد، وهو عمل اقسام الأوّل التواضع، وهو ان يتساوى اوزان الالفاظ ويتفق اعجازها كقوله: ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ* وَإِنَّ**

**١ البيت للبستي، الجناس بين كلمتي (ذاهبة) حيث أن الأولى بمعنى صاحب هيبة والثانية بمعنى دولته منتهية.**

**الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾**[1].

وقوله عليه السلام في مدح كتاب الله «**بيت لا تهدم أركانه، وعزٌّ لا تهزم أعوانه**».

وقول المعصوم: «**الحمد لله الذي صغرت في عظمته عبادة العابدين، وحصرت عن شكر نعمته ألسنة الحامدين، الباقي المتواري**».

وهو أن تتفق الكلمتان في عدد الحروف ونوع الحرف الأخر.

وقوله تعالى: ﴿**فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ**﴾[2].

وقوله: كَثْرَةُ الوِفَاقِ نِفَاقٌ، وكَثْرَةُ الخِلافِ شِقَاقٌ.

وقول صلى الله على اكرم المرسلين وسيد الأولين والاخر من القالب المطرف وهو ان يختلفا في عدد الحروف ويتفقا في الحرف الأخير.

وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ**﴾[3].

---

١ سورة الافطار: ١٣-١٤.

٢ سورة الغاشية: ١٣-١٤.

٣ سورة المدثر: ٦-٧.

وقوله رحمه الله: كتب حقيقًا ان يقول بالطلب ويعد في حامل المذهب.

ثم التسبيح بحمد الله وسننه وصلى الله

على سيدنا محمد وآله الطيبين

الطاهرين صلاة لا أنفصال

لها على يوم

الدين

.

# المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ارشيف التاريخ العالمي الإسلامي، سير وتاريخ، عز الدين أبو المكارم الكركي.

٢. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، تحقيق وتخريج حسن الأمين، ١-١٠ جزء، دار التعارف، بيروت، لبنان ١٩٨٣م.

٣. الأمالي، الشيخ الصدوق، قسم الدراسات الإسلامية، قم المقدسة ١٤١٧هـ.

٤. الإنصاف، المرداوي، ١-٥ جزء، محمد حامد الفقي، ١٩٥٦م.

٥. أوضح المسالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، ١-٤ جزء، دار الجيل، بيروت، لبنان ١٩٧٩م.

٦. إيضاح الفوائد في شرح اشكالات القواعد، المحققين الشيخ أبي طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي قدس سره ٦٨٢ / ٧٧١ أشرف على طبعه (السيد حسين الموسوي الكرماني) و (الشيخ علي پناه الاشتهاردي) و (الشيخ عبد الرحيم البروجردي) عفى عنهم طبع بأمر آية الله العظمى السيد محمود الشاهرودي مد ظله على نفقة المحتاج إلى عفو ربه الغفور الحاج محمد حسين كوشانپور زيد توفيقه الطبعة الأولى - ١٣٨٧ هـ ق المطبعة العلمية بقم.

٧. بحار الانوار، المجلسي، العلامة المجلسي، ١-١١٠ جزء، الطبعة الثانية ١٩٨٣م.

٨. تاج العروس، الزبيدي، ١-٩ جزء، تحقيق علي شيري، ١٩٩٤م.

٩. تراجم الرجال، للسيد أحمد الحسيني، ١-٤ جزء، ٢٠١٦م.

١٠.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ١-١١ جزء، السمين الحلبي، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم ٢٠٠٨م.
١١.الذريعة في تصانيف الشيعة، أغا بزرك الطهراني، ١-١٢ جزء، دار الاضواء، بيروت، لبنان.
١٢.روضات الجنَّات، الميرزا محمد باقر الموسوي، ١-٨ جزء.
١٣.رياض العلماء، الميرزا عبد الله أفندي، ١-٧ جزء، ٢٠٠٧م.
١٤.الزّركلي، خير الدّين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، سنة١٩٩٢م،
١٥.شرح المغني في النحو، محمد بن عبد الرحيم العمري، ١-٣ جزء.
١٦.شرح المفصل، يعيش بن علي موفق الدين، ١-١٠ جزء، المنيرية للطباعة.
١٧.شرح نهج البلاغة، لابن ابي الحديد، ١-١٠ جزء، مؤسسة علوم الدين ١٨٨٦م.
١٨.طبقات أعلام الشيعة، اغا بزرك الطهراني، ١-١٧ جزء.
١٩.طرائف المقال، السيد علي البروجردي، ١-٢ جزء، تحقيق السيد مهدي الرجائي، ١٤١٠هـ.
٢٠.عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق الشيخ علي الاعلمي، ١٩٨٤م.
٢١.غوالي اللئالي، ابن ابي جمهور الاحسائي، تحقيق وتقديم السيد شهاب الدين المرعشي، ١٩٨٣.
٢٢.فهرس فنخا، ١-٤٥ جزء، مصطفى درايتي، مشهد المقدس ٢٠١١م.
٢٣.الفوائد الرضوية، الهمداني، مكتبة الجعفري التبريزي، ١٣٢٢هـ.
٢٤.قواعد الاحكام)، للعلامة الحلي، (١-٢ جزء)، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٣هـ، قم المقدسة.

٢٥.كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، تحقيق محمد شرف الدين، ١-٢ جزء.
٢٦.لؤلؤة البحرين، الشيخ يوسف البحراني، مكتبة فخراوي ٢٠٠٨م.
٢٧.مجالس العلماء، عبد الرحمن بن اسحاق الزجاج، ١٠٤ جزء.
٢٨.مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، قم المقدسة.
٢٩.المحلى، ابن حزم، ١-٨ جزء.
٣٠.مسند الشهاب، محمد بن سلامة القضاعي، تحقيق حمدي عبد المجيد، ١-٢ جزء، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.
٣١.معالم العلماء، ابن شهر آشوب، مؤسسة آل البيع عليهم السلام لاحياء التراث، بيروت، لبنان.
٣٢.معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ١-١٥ جزء، مكتبة المثنى، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٣٣.معجم رجال الحديث، السيد ابو القاسم الخوئي، ١-٣٠ جزء، مؤسسة الامام الخوئي، ١٩٩٧م.
٣٤.المعمرون والوصايا، أبو حاتم السجستاني.
٣٥.المقاصد النحوية، محمد بن أحمد العيني، تحقيق علي محمد فاخر وأحمد محمد توفيق، ١-٤ جزء، ٢٠١٠م.
٣٦.منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي، ١-١٤ جزء.
٣٧.موسوعة طبقات الفقهاء، ١-١٤ جزء، الشيخ جعفر سبحاني، تحقيق مؤسسة الإمام الصادق (ع).

٣٨.النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، الشيخ الطوسي، انتشارات قدس محمدي، قم المقدسة.
٣٩.وسائل الشيعة، الحر العاملي، ١-٨ جزء، تحقيق مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

# المحتويات

الإهداء ..... ٥

المقدمة ..... ٧

سيرة الشيخ علي النيلي ..... ١١

اساتذته ..... ١٣

تلامذته ..... ١٤

مؤلفاته ..... ١٦

النسخة المعتمدة في التحقيق ..... ١٩

صورة المخطوطة ..... ٢١

منهجي في التحقيق ..... ٢٣

النص المحقق [كافية ذي الأرب في شرح الخطب] ..... ٢٥

أولا // خطبة الجمل والعقود للشيخ الطوسي ..... ٢٧

ثانيا // خطبة قواعد الاحكام للعلامة الحلي ..... ٣٠

ثالثا // خطبة ارشاد الاذهان للعلامة الحلي ..... ٣٣

رابعا // خطبة شرائع الاسلام للمحقق الحلي ..... ٣٥

خامسا // خطبة المختصر النافع للمحقق الحلي ..... ٣٧

شرح خطبة الجمل والعقود ..... ٣٩

شرح خطبة قواعد الاحكام ..... ٥١

شرح خطبة ارشاد الاذهان ..... ٧٥

شرح خطبة شرائع الاسلام ..... ٩٣

شرح خطبة المختصر النافع ..... ١٢٧

المصادر والمراجع ..... ١٤٧

المحتويات ..... ١٥١

دار الفرات للثقافة والإعلام في الحلة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٥٨٩) لسنة ٢٠١٩م